اللّغة العربيّة

الجزء الأوّل

الصّفّ التّاسع

اللّغة العربيّة

الجزء الأوّل

الصّفّ التّاسع

الناشر
وزارة التّربية والتّعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسيّة

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسيّة استقبال ملحوظاتكم وآرائكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:
هاتف: ٨ ـ ٥ / ٤٦١٧٣٠٤ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب ١٩٣٠ الرمز البريدي: ١١١١٨
أو على البريد الإلكتروني: ALanguageDivision@moe.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم ٢٠١٥/٨ تاريخ ٢٦ / ٣ /٢٠١٥م، وقرار المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (٢٠١٧/٣٦) تاريخ ٢٠١٧/١/١٧، بدءًا من العام الدراسي (٢٠١٧م / ٢٠١٨م)، استنادًا إلى قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٨٩).

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم

ص . ب (١٩٣٠) عمّان – الأردنّ

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٥/٥/٢٠٥٨)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 617 - 6

مستشار فريق التأليف: أ. د. خالد عبد العزيز الكركي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كلّ من:

أ.د. يوسف حسين بكّار — أ.د. صلاح محمّد جرّار
أ.د. جعفر صالح عابنة — أ.د. فايز عارف قرعان
د. عبدالكريم سليم الحيلة — خالد إبراهيم الجدوع (منسّقًا)

وقام بتأليفه كلّ من:

د. محمود سليمان الهواوشة — عامر علي المعمّاري
ليلى علي درويش

راجع هذه الطبعة:

أ. د. خالد عبد العزيز الكركي — د. عبدالكريم أحمد الحياري
أ.د. سمير بدوان قطامي — د. خليد إبراهيم العموش

التحرير العلمي: خالد إبراهيم الجدوع

المصمم: هاني سلطي مقطش — الرسام: إبراهيم شاكر، خليفة أبو طالب
المحرر الفني: نداء فؤاد أبو شنب — الإنتاج: سليمان أحمد الخلايلة

دقق الطباعة: محمد صالح شنيور — راجعها: خالد إبراهيم الجدوع

الطّبعة الأولى ٢٠١٥ – ٢٠١٦م
الطّبعة الثانية ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م
أعيدت طباعته ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

قائِمَةُ المُحْتَوَياتِ

المـوضـــوعُ	الصَّفحةُ
المقدّمةُ	٤
الوَحْدَةُ الأولى : مَكارِمُ الأَخْلاقِ	٦
الوَحْدَةُ الثّانِيَةُ : قِصَّةٌ وعِبرةٌ	١٤
الوَحْدَةُ الثّالِثَةُ : الأُرْدُنُّ بَلَدُ الجَمالِ	٢٢
الوَحْدَةُ الرّابِعَةُ : أبوابُ السَّعادَةِ	٣٠
الوَحْدَةُ الخامِسَةُ : مِنْ مآثِرِ البادِيَةِ	٣٨
الوَحْدَةُ السّادِسَةُ : القاضي العادِلُ	٤٦
الوَحْدَةُ السّابِعَةُ : في المَحَبّةِ والعِتابِ	٥٤
الوَحْدَةُ الثّامِنَةُ : مِنْ عَجائِبِ جِسْمِ الإنسانِ	٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وأفضلُ الصّلاةِ والسّلامِ على سيّدنا محمّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ. وبعدُ،

إخوتَنا المعلّمينَ، أخواتِنا المعلّماتِ، أبناءَنا الطّلبةَ،

نقدّمُ لكمْ كتابَ (اللّغةُ العربيّةُ) للصّفِّ التّاسعِ الأساسيِّ بأسلوبٍ جديدٍ منسجمًا معَ خطّةِ التّطويرِ التّربويِّ، ومعَ فلسفةِ التّربيةِ والتّعليمِ في المملكةِ الأردنيّةِ الهاشميّةِ، ومبنيًا وفقًا للإطارِ العامِّ، ووثيقةِ النّتاجاتِ العامّةِ والخاصّةِ المطوّرةِ لمبحثِ اللّغةِ العربيّةِ.

وروعِيَ في بناءِ هذا الكتابِ الاهتمامُ بمهاراتِ اللّغةِ الأربعِ؛ بوصفِها أهدافًا نسعى إلى أنْ يمتلكَها الطّلبةُ ويتقنوها؛ إذْ بدأتْ هذهِ المهاراتُ بمهارةِ الاستماعِ من خلالِ نصوصٍ متنوّعةٍ ومرتبطةٍ بنصِّ القراءةِ في إطارِها العامِّ؛ كونَها أسبقَ المهاراتِ اللّغويّةِ الّتي يعتمدُ عليها إتقانُ المهاراتِ اللّغويّةِ الأخرى، وبهدفِ تهيئةِ الطّلبةِ لموضوعِ الوحدةِ الدّراسيّةِ؛ إذْ إنّ ذلكَ يتيحُ للمعلّمِ التّمهيدَ لدرسِ القراءةِ في الوحدةِ، بإجراءِ نقاشٍ وعصفٍ ذهنيٍّ قبلَ البدءِ بها، وقياسَ مدى استيعابِهم النّصَّ المسموعَ، وإكسابَهم مفرداتٍ جديدةً، وقيمًا إيجابيّةً، وهذهِ النّصوصُ موجودةٌ في كتيّبِ نصوصِ الاستماعِ للمعلّمِ.

ثمّ تأتي مهارةُ التّحدّثِ الّتي تهدفُ إلى تمكينِ الطّلبةِ منَ التّحدّثِ وتنظيمِ الأفكارِ، وجاءتْ موضوعاتُ التّحدّثِ مرتبطةً أيضًا بنصِّ القراءةِ بصورةٍ عامّةٍ وممهّدةً لهُ. وتنوّعتْ مهارةُ التّحدّثِ ما بينَ الحديثِ الفرديِّ والنّقاشِ الجماعيِّ، والحوارِ التّعاونيِّ.

وتلي التّحدّثَ مهارةُ القراءةِ الّتي حرصْنا في اختيارِ نصوصِها على التّنوّعِ شكلًا ومضمونًا منَ الموضوعاتِ الدّينيّةِ والعلميّةِ والوطنيّةِ والقصّةِ والرّسالةِ والمقالةِ والشّعرِ والتّراثِ والبطولةِ؛ حرصًا على المنحى التّكامليِّ، وتنميةً للقيمِ والاتّجاهاتِ الإيجابيّةِ؛ منْ خلالِ البعدِ عنِ الأسلوبِ الوعظيِّ المباشرِ، وتنوّعتْ هذهِ القيمُ ما بينَ قيمٍ دينيّةٍ ووطنيّةٍ وأخلاقيّةٍ وتربويّةٍ وغيرِها، بالإضافةِ إلى مراعاةِ التّشويقِ فيها، والأسلوبِ الجميلِ.

واعتنينا أيضًا في اختيارِ نصوصِ القراءةِ بمناسبتِها للمرحلةِ النّمائيّةِ لهذهِ الفئةِ العُمريّةِ منْ حيثُ نوعيّتِها وحجمِها، وتنوّعُها ما بينَ الأصالةِ (التّراثِ) والحداثةِ، وتناولُها موضوعاتٍ تناسبُ المهاراتِ الحياتيّةَ للطّلبةِ؛ نحوَ الأخلاقِ والتّعاملِ والرّفقِ بالحيوانِ وأداءِ الواجبِ والنّظافةِ وغيرِها.

وحرَصْنا أيضًا على الاهتمامِ بأسئلةِ إثارةِ التّفكيرِ، وحلِّ المشكلاتِ، والعملِ الجماعيّ، والعصفِ الذّهنيّ بما يناسبُ الفئةَ العُمريّةَ للطّلبةِ، ومستواهم.

وتتبعُ نصَّ القراءةِ تدريباتُ المعجمِ والدّلالةِ؛ كيْ يكتسبَ الطّلبةُ ثروةً لغويّةً جديدةً، ثُمّ أسئلةُ الفهمِ والتّحليلِ منْ أجلِ مناقشةِ مضامينِ النّصِّ المقروءِ، وتحديدِ الأفكارِ، وبعدَ ذلكَ أسئلةُ التّذوّقِ الأدبيّ؛ كيْ يقفَ الطّلبةُ على الأبعادِ الجماليّةِ في النّصِّ القرائيّ.

وفي ما يتعلّقُ بالقضايا اللّغويّةِ حرَصْنا فيها على مراجعةِ القواعدِ والقضايا الكتابيّةِ الّتي تعلّمها الطّلبةُ في الصّفوفِ السّابقةِ، وتعزيزِ ما يتعلّمونَهُ حاليًّا.

وجاءَ بعدَ ذلكَ محورُ الكتابةِ معَ التّنويعِ فيها؛ مثلِ المقالةِ والرّسالةِ والخاطرةِ والمناظرةِ والتّلخيصِ؛ لإكسابِ الطّلبةِ مهارةَ التّواصلِ الكتابيّ معَ الآخرينَ في ما يرتبطُ بواقعِ حياتِهم.

واشتملَ الكتابُ بعدَ ذلكَ في كلِّ وحدةٍ دراسيّةٍ على مختاراتٍ تمثّلُ جوانبَ مشرقةً منْ لغتِنا الجميلةِ، فهيَ للقراءةِ والتّذوّقِ وإثراءِ المعلوماتِ منْ غيرِ الخوضِ في التّفاصيلِ المضمونيّةِ إذْ يُكتفى بتبيّنِ المضامينِ العامّةِ.

وانتهتْ كلُّ وحدةٍ منْ وحداتِ الكتابِ بنشاطٍ مرتبطٍ بموضوعِ الوحدةِ الدّراسيّةِ، ويهدفُ إلى البحثِ والاستقصاءِ، وإثراءِ المعلوماتِ؛ منْ خلالِ البحثِ في كتبِ المكتبةِ، وفي الشّبكةِ العالميّةِ للمعلوماتِ، ومنْ خلالِ أنشطةٍ ينفّذُها الطّلبةُ بالتّعاونِ معَ زملائِهم.

وأخيرًا، نرجو أنْ نكونَ قدْ وُفّقْنا في إخراجِ هذا الكتابِ الجديدِ، وأنْ يكونَ عونًا لكمْ – أبناءَنا الطّلبةَ – في اكتسابِ المهاراتِ اللّغويّةِ والتّربويّةِ والسّلوكيّةِ والحياتيّةِ. راجينَ زملاءَنا المعلّمينَ وأولياءَ الأمورِ تزويدَنا بأيّةِ ملحوظاتٍ تغني الكتابَ وتسهمُ في تحسينِهِ.

واللهُ منْ وراءِ القصدِ

مَكارِمُ الأَخْلاقِ

الاستماعُ

استمعْ إلى نصّ (أصلحْ نفسكَ قبلَ إصلاحِ غيرِكَ) الّذي يقرؤهُ عليكَ معلّمُكَ مِنْ كُتيّبِ نُصوصِ الاستماعِ، ثُمّ أجبْ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ – ما الأساسُ الّذي يقومُ عليهِ الإصلاحُ؟

٢ – لماذا يجبُ على المسلمِ أنْ يتعرّفَ إلى عيوبِ نفسِهِ؟

٣ – على المسلمِ أنْ يُصلحَ عيوبَه قبلَ أنْ يُصلحَ عيوبَ غيرِهِ. علّلْ ذلكَ.

٤ – كيفَ استطاعَ عبدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ أنْ يتخلّصَ مِنَ الغِيبةِ؟

٥ – اذكرْ عيوبًا أُخرى للمرءِ وَرَدَتْ في النّصّ علينا أنْ نَتجنّبَها.

٦ – اذكرْ عيوبًا أُخرى لَمْ ترِدْ في النّصّ علينا أنْ نَتجنّبَها.

٧ – ضعْ عنوانًا آخرَ مناسبًا للنّصّ.

التّحدّثُ

١ – تحدّثْ إلى زملائِكَ عمّا يجبُ أنْ تقومَ عليهِ العلاقةُ بينَ أفرادِ المجتمعِ والمجتمعاتِ الأُخرى.

٢ – حاورْ زملاءَكَ في مضمونِ البيتينِ الشّعريّينِ الآتيينِ لأحمدَ شوقي:

– وإنّما الأُمَمُ الأخْـلاقُ ما بَقِيَتْ ... فإنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبوا

– صَلاحُ أمْرِكَ لِلأَخْلاقِ مَرْجِعُهُ ... فَقَوِّمِ النَّفْسَ بالأَخْلاقِ تَسْتَقِمِ

تَهذيبُ النَّفسِ

قالَ تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣ ﴾

صدق الله العظيم

(الحُجرات، الآيات ٦–١٣)

جوُّ النَّصِّ

هذهِ الآياتُ الّتي بينَ يديكَ منْ سورةِ الْحُجُراتِ، تناولتْ مجموعةً منَ المحاورِ سعتْ إلى تهذيبِ النّفسِ المؤمنةِ، وحمايةِ المجتمعِ الإنسانيِّ المؤمنِ منَ الآفاتِ الاجتماعيّةِ.

المُعجَمُ والدَّلالةُ

١- أُضِفْ إلى مُعجَمِكَ اللُّغويِّ:

عَنِتُّم: أَثِمْتُم دونَهُ.

لا تَلْمِزوا: لا تَعيبوا.

٢- عُدْ إلى أحدِ المعاجِمِ، وتعرَّفْ معانيَ المفرداتِ الآتيةِ:

فاسقٌ ، نبأٌ ، بَغَتْ ، تَفيءَ ، أقسِطوا ، تَنابَزُوا.

٣- فرِّقْ في المعنى بينَ كلِّ زوجينِ منَ الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ:

أ - قالَ تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [سورة الحُجرات، آية ٩]

- قالَ تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [سورة الجن، آية ١٥]

ب- قالَ تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [سورة الحُجرات، آية ١٢]

- قالَ تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [سورة الزُّمر، آية ٣٠]

٤- ما ضِدُّ كلِّ كلمةٍ ممّا يأتي: كَرِهَ، بَغَى، آمَنوا؟

الفَهمُ والتَّحليلُ

١- في ضوءِ قراءتِكَ الآيةَ السادسةَ:

أ - ما القاعدةُ العامّةُ التي أُرشِدتَ إليها في التعاملِ معَ الخبرِ المنقولِ؟

ب- بيِّنْ أثرَ الإشاعةِ والخبرِ غيرِ الموثوقِ في الفردِ والمجتمعِ.

٢- للمؤمنِ دورٌ إيجابيٌّ في بناءِ المجتمعِ. فماذا أوجبَ اللهُ على المؤمنينَ وَفْقَ هَدْيِ الآياتِ في الموقفينِ الآتيينِ:

أ - اختلافُ طائفتينِ منَ المؤمنينَ.

ب- رفضُ طائفةٍ العودةَ إلى جادّةِ الصّوابِ.

٣- بيِّنِ الحكمةَ منْ نهيِ الآياتِ الكريمةِ عنْ:

أ - سُخريةِ المؤمنينَ منْ بعضِهِمْ بعضًا.

ب- التّنابزِ بالألقابِ بينَ المؤمنينَ.

جـ- الظّنّ السّيّئ بالمؤمنينَ.

د - التّجسّسِ والغيبةِ.

٤- اهتمّتِ الآياتُ بتقويمِ سلوكِ المؤمنِ ظاهرِهِ وباطنِهِ؛ بالنّهيِ عنْ بعضِ السّلوكاتِ الضّارّةِ بالمجتمعِ.

صنّفِ السّلوكاتِ الآتيةَ وفقَ الجدولِ الآتي:

السّخريةُ ، اللّمزُ ، التّنابزُ بالألقابِ ، الظّنُّ السّيّئُ ، العدلُ ، التّجسّسُ ، الإصلاحُ ، الغيبةُ.

سلوكاتٌ إيجابيّةٌ	سلوكاتٌ سلبيّةٌ

٥- اعتمادًا على فَهْمِكَ الآيةَ الثّالثةَ عشرةَ:

أ - علّلْ جعلَ النّاسِ شعوبًا وقبائلَ.

ب- اذكرْ مِقياسَ المفاضلةِ بينَ النّاسِ عندَ اللهِ سبحانهُ وتعالى.

التّذوّقُ الأدبيّ

١- جاءَ الخطابُ في قولِهِ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ خاصًّا، وفي قولِهِ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ عامًّا. بيّنِ الحكمةَ في ذلكَ.

٢- بيّنْ دلالةَ كلمةِ "كثيرًا" في قولِهِ تعالى: ﴿ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ﴾ [سورة الحجرات، آية ١٢]

٣- رَسَمتِ الآيةُ الثّانيةَ عشْرَةَ صورةً منفّرةً للمُغتابِ. اشرحْها مُبيّنًا عناصرَ الصّورةِ، وأثرَها في المتلقّي.

٤- تضمّنتْ سورةُ الحجراتِ أسبابًا ونتائجَ عِدّةً. اذكرْ بعضَها.

قضايا لغويّة

١- هاتِ مثالًا منَ الآياتِ لكلِّ واحدٍ منَ الأساليبِ اللّغويّةِ الآتيةِ:

أ- الأمرُ. ب- الرّجاءُ. جـ- النّهيُ.

٢- منَ الأساليبِ في اللغةِ العربيّةِ أسلوبُ المدحِ والذّمِّ، فالمدحُ نحوَ: نِعْمَ العادةُ النشاطُ، وحبّذا الطالبُ المجتهدُ، والذّمُّ نحوَ: بِئْسَ الخُلُقُ الكذِبُ، ولا حبّذا التهوّرُ.

استخرجْ منَ الآياتِ الكريمةِ مثالًا على أسلوبِ الذّمِّ.

٣- اقرأ الآيةَ الآتيةَ، ثمّ أجبْ عمّا يليها:

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [سورة الحجرات، آية ٩]

أ- إلامَ يعودُ الضّميرُ في كلمةِ "بينهما"؟

ب- أعربْ ما تحتهُ خطٌّ في الآيةِ.

٤- فرّقْ بينَ التاءينِ اللّتينِ تحتهما خطٌّ في قولِهِ تعالى:

أ- ﴿ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ ﴾ [سورة الحجرات، آية ٩]

ب- ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ [سورة الشرح، الآيتان ٧، ٨]

الكتابة

تقومُ المناظرةُ على أساسِ رأيَيْنِ أو اتّجاهَيْنِ متعارضَيْنِ حولَ موضوعٍ أو مشكلةٍ عامّةٍ، وتكونُ على شكلِ نقاشٍ بينَ جانبَيْنِ يمثّلُ كلٌّ منهما رأيًا يختلفُ عنِ الآخرِ. وتشجّعُ المُناظرةُ على ترسيخِ ثقافةِ الحوارِ، واحترامِ الرّأيِ الآخرِ، وتقديمِ الأدلّةِ المقنعةِ.

وفي مُناظرةٍ بينَ السّيفِ والقلمِ للكاتبِ ابنِ نُباتةَ المصريِّ الأندلسيِّ المتوفّى سنةَ ٦٨٧هـ، حاولَ كِلا المُتناظرَيْنِ: السّيفُ والقلمُ، أن يُثبتَ لنفسهِ عُلوَّ الكعبِ، وأنّهُ الأفضلُ والأهمُّ والأنفعُ

للنّاسِ، مُوردًا على صحّةِ ما يقولُ الأدلّةَ والبراهينَ الّتي تؤيّدُ رأيَهُ. وكانَ ممّا جاءَ فيها:

– على لسانِ السّيفِ:

"بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحديد، آية ٢٥]

الحمدُ للهِ الّذي جعلَ الجنّةَ تحتَ ظِلالِ السّيوفِ، وشَرَعَ حدّها بيدِ أهلِ الطّاعةِ على أهلِ العصيانِ، فأغصّتهُمْ بماءِ الحُتوفِ، وشيّدَهُ بمراتبِ الّذينَ يقاتلونَ في سبيلِهِ صفًّا كأنّهُمْ بنيانٌ مرصوصٌ، وعِقْدٌ موصوفٌ".

– على لسانِ القلمِ: "أتفاخرُني وأنا للوَصْلِ وأنتَ للقطْعِ، وأنا للعطاءِ وأنتَ للمنْعِ، وأنا للصُّلْحِ وأنتَ للضّرابِ، وأنا للعمارةِ وأنتَ للخرابِ؟ أعلى مِثْلِي يَشُقُّ القولُ، ويُرفَعُ الصّوتُ والصّوْلُ، وأنا ذو اللّفظِ المكينِ؟ هَيْهاتَ! أنا القائمُ بمصالحِ الدُّوَلِ، وأنتَ في الغِمْدِ طريحٌ، والتّعَبُ في تمهيدِها، وأنتَ غافلٌ مستريحٌ، والسّاعي في تدبيرِ حالِ القومِ والمُفني لنفعِهِمُ العمرَ، فسأقطعُ عنكَ أسبابَ المفاخرةِ، فاستُرْ أنيابَكَ عنِ المُكاثَرةِ، فما يَحْسُنُ بالصّامتِ مجاورةُ المُفصِحِ، واللهُ يعلمُ المفسدَ منَ المُصلِحِ".

١– أجبْ بعدَ قراءتِكَ المناظرةَ السّابقةَ عمّا يأتي:

أ – أيُّهما برأيكَ أنفعُ: السّيفُ أمِ القلمُ؟ ولماذا؟

ب– أيُّهما أقوى حُجّةً: السّيفُ أمِ القلمُ؟ ولماذا؟

٢– اكتبْ مناظرةً بينَ شخصينِ في واحدٍ ممّا يأتي:

أ– شخصٌ اختارَ الإصلاحَ بينَ النّاسِ إذا اختلفوا، والآخرُ يدعو إلى عدمِ التدخّلِ بينهم، مبرزًا أثرَ كلٍّ منهُما في المجتمعِ وقوّتِهِ وتماسكِهِ أوْ ضعفِهِ، مدعّمًا رأيَكَ بالحُججِ والبراهينِ الدّالّةِ.

ب– شخصٌ يفضّلُ المالَ على العلمِ، والآخرُ يفضّلُ العلمَ على المالِ، مدعّمًا رأيَكَ بالحججِ والبراهينِ الدّالّةِ.

حِكَمٌ شِعريّةٌ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ[1] وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ هابَ أَسْبابَ الْمَنايا[2] يَنَلْنَهُ ... وَإِنْ يَرْقَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْروفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ

وَمَهْما تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خالَها تَخْفى عَلى النّاسِ تُعْلَمِ

وَكائِنْ تَرى مِنْ صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لِسانُ الْفَتى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلّا صورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

زُهَيْرُ بْنُ أَبي سُلْمى*

---

* شاعرٌ مشهورٌ وحكيمُ الشّعراءِ في الجاهليّةِ، وتوفّي قبلَ بعثةِ الرّسولِ ﷺ.

(١) يَفِرْهُ: يَقِهِ عِرضَهُ ويصونُهُ.

(٢) المَنايا: مفردُها مَنِيّةٌ وهيَ الموتُ.

النّشاط

١- عُدْ إلى مكتبةِ المدرسةِ، وابحثْ عنْ أبياتٍ منَ الشّعرِ تحضُّ على مكارمِ الأخلاقِ، واقرأْها أمامَ زملائِكَ في الإذاعةِ المدرسيّةِ.

٢- قُمْ معَ زملائِكَ بإعدادِ موضوعٍ باستخدامِ برنامجِ العُروضِ التّقديميّةِ (Power Point) عنِ الأخلاقِ التي تهذّبُ النّفسَ.

قِصَّةٌ وَعِبْرَةٌ

الاستِماعُ

استمعْ إلى نصّ (النّسْرُ والقُبّرَةُ) الّذي يقرؤهُ عليكَ مُعلّمُكَ منْ مُختَبَرِ نُصوصِ الاستماعِ، ثُمّ أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ – لِمَ اعتقدَ النّسْرُ أنّهُ لا ينبغي للقُبّرةِ أنْ تبدأَهُ بالكَلامِ؟

٢ – ماذا قَصَدَتِ القُبّرَةُ بقولِها: إنّها والنّسْرَ منَ الأسرةِ نفسِها؟

٣ – لماذا طارَ النّسْرُ عاليًا؟

٤ – لماذا انْطرحَ النّسْرُ على الصّخْرةِ ولم يرتفعْ أكثرَ؟

٥ – إلامَ يرمزُ كلٌّ منَ النّسْرِ والقُبّرَةِ في هذهِ القصّةِ؟

٦ – استخلصْ عبرتَيْنِ يمكنُ تعلُّمُهما منْ هذهِ القصّةِ.

التّحدُّثُ

١ – تحدّثْ إلى زملائكَ في مضمونِ قولِهِ تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾.

[سورة البقرة، آية ٤٤]

٢ – حاورْ زملاءَكَ في مضمونِ قولِ أبي الأسودِ الدُّؤليّ:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثلَهُ ... عارٌ عَلَيكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ

اِبْدَأْ بِنَفْسِكَ وَانْهَها عَنْ غَيِّها ... فَإذا انتَهَتْ عَنهُ فَأَنْتَ حَكيمُ

الْحَمامَةُ والثَّعْلَبُ وَمالِكُ الْحَزِينِ

قالَ الفَيْلَسوفُ: زَعَموا أنَّ حَمامةً كانتْ تُفرِّخُ في رأسِ نَخْلةٍ على بِلَّةٍ ذاهِبةٍ في السَّماءِ، فكانتِ الحمامةُ تَشْرَعُ في نقلِ العُشِّ إلى رأسِ تلْكَ النَّخْلةِ؛ فلا يُمكِنُها ذلكَ إلّا بعْدَ شِدَّةٍ وَتَعَبٍ ومَشَقَّةٍ لِطولِ النَّخلةِ وسُحْقِها، فإذا فَرَغَتْ مِنَ النَّقْلِ باضَتْ ثُمَّ حَضَنَتْ بَيضَها، فإذا فَقَسَتْ وأَدْرَكَ فِراخُها، جاءَها ثَعْلَبٌ قدْ تَعَهَّدَ ذلكَ منْها لِوَقْتٍ قدْ عَلِمَهُ بقدْرِ ما يَنهَضُ فِراخُها، فيَقِفُ بأَصْلِ النَّخْلةِ فيَصيحُ بِها ويَتَوَعَّدُها أنْ يَرقى إليها، أوْ تُلقِيَ إليهِ فِراخَها فتُلقيها إليهِ، فبينَما هُوَ ذاتَ يومٍ قدْ أَدْرَكَ لها فَرْخانِ، إذْ أَقبَلَ مالِكُ الحَزينُ فَوقَعَ على النَّخْلةِ، فلمّا رَأى الحمامةَ كئيبةً حَزينةً شديدَةَ الهَمِّ قالَ لها: يا حمامةُ، ما لي أراكِ كاسِفَةَ البالِ، سَيِّئَةَ الحالِ؟

فقالتْ لهُ: يا مالِكُ الحَزينُ، إنَّ ثَعْلَبًا دُهيتُ بهِ، كُلَّما كانَ لي فَرخانِ جاءَني يَتَهَدَّدُني، ويَصيحُ في أَصْلِ النَّخْلةِ، فأَفرَقُ منهُ، فأَطرَحُ إليهِ فَرْخَيَّ.

قالَ لها مالِكُ الحَزينُ: إذا أتاكِ ليَفْعَلَ ما تَقولينَ، فقولي لهُ: لا أُلقي إليكَ فَرْخَيَّ، فارْقَ إليَّ، وغُرَّ بنفسِكَ. فإذا فَعَلْتَ ذلكَ وأكَلْتَ فَرْخَيَّ؛ طِرْتُ عنكَ ونَجَوْتُ بنفسي.

فلَمّا عَلَّمَها مالِكُ الحَزينُ هذهِ الحيلَةَ، طارَ فوَقَعَ على شاطِئِ نهرٍ، فأقبَلَ الثَّعْلَبُ في الوقتِ الَّذي عَرَفَ، فوَقَفَ تحتَ النَّخْلَةِ، ثُمَّ صاحَ كما كانَ يَفعَلُ، فأجابَتْهُ الحَمامَةُ بما عَلَّمَها مالِكُ الحَزينُ، فقالَ لها: أخبِريني مَنْ عَلَّمَكِ هذا؟ قالت: عَلَّمَني مالِكُ الحَزينُ، فتوجَّهَ الثَّعْلَبُ حتّى أتى مالِكًا الحَزينَ على شاطِئِ النَّهرِ، فوَجَدَهُ واقِفًا.

فقالَ لهُ الثَّعْلَبُ: يا مالِكُ الحَزينُ، إذا أتَتْكَ الرّيحُ عَنْ يَمينِكَ، فأيْنَ تَجعَلُ رأسَكَ؟ قالَ: عَنْ شِمالي. قالَ: فإذا أتَتْكَ عَنْ شِمالِكَ، أيْنَ تَجعَلُ رأسَكَ؟ قالَ: أجعَلُهُ عَنْ يَميني أوْ خَلْفي.

قالَ: فإذا أتَتْكَ الرّيحُ مِنْ كُلِّ مكانٍ وكُلِّ ناحيةٍ أينَ تَجعَلُهُ؟ قالَ: أجعَلُهُ تحتَ جَناحَيَّ. قالَ: وكيفَ تَستَطيعُ أنْ تَجعَلَهُ تحتَ جَناحَيْكَ، ما أراهُ يَتَهَيَّأُ لكَ. قالَ: بَلى. قالَ: فأَرِني كيفَ تَصنَعُ، فلَعَمْري يا مَعْشَرَ الطَّيرِ، لقَدْ فَضَّلَكُنَّ اللهُ علينا؛ إنَّكُنَّ تَدْرينَ في ساعَةٍ واحِدَةٍ مِثْلَ ما نَدري في سَنَةٍ، وتَبْلُغْنَ ما لا نَبْلُغُ، وتُدْخِلْنَ رؤوسَكُنَّ تحتَ أجنِحَتِكُنَّ مِنَ البَرْدِ والرّيحِ، فهَنيئًا لَكُنَّ. فأَرِني كيفَ تَصنَعُ؟

فأَدْخَلَ الطّائِرُ رأسَهُ تحتَ جَناحَيْهِ، فوَثَبَ عليهِ الثَّعْلَبُ، فأخَذَهُ، فهَمَزَهُ هَمْزَةً دَقَّتْ عُنُقَهُ، ثُمَّ قالَ: يا عَدُوَّ نفسِهِ، تَرى الرَّأيَ للسّلامَةِ، وتُعَلِّمُها الحيلَةَ لنفسِها، وتَعْجِزُ عنْ ذلكَ لنفسِكَ حتّى يَتَمَكَّنَ منكَ عَدُوُّكَ، ثُمَّ أجْهَزَ عليهِ وأكَلَهُ.

ابن المقفع، كليلة ودمنة

التعريف بالكاتب

عبدُ اللهِ بنُ المقفّع (١٠٦ – ١٤٢ هـ/ ٧٢٤ – ٧٥٩ م)، فارسيُّ الأصلِ، يُرجَّحُ أنّه وُلِدَ في بلادِ فارسَ. اسمُهُ (رَوْزَبه) وكُنْيَتُهُ أبو عَمْرٍو، وعندما أَسْلَمَ تسمّى بعبدِ اللهِ، وتكنّى بأبي محمّدٍ.

وَضَعَ ابنُ المقفّعِ مصنّفاتٍ كثيرةً اشتُهِرَ منها:
الأدَبُ الصّغيرُ، والأدَبُ الكبيرُ، ورسالةُ الصّحابةِ، وترجمَ كتابَ (كَليلةُ وَدِمْنَةُ).

جوُّ النّص

كتابُ (كَليلةُ وَدِمْنَةُ) يحتوي على مجموعةٍ منَ القصَصِ يُفْضي بعْضُها إلى بعْضٍ، وُضعت على ألسنةِ البهائمِ والطّيرِ، يرويها الفيلسوفُ (بَيْدَبا) للْمَلِكِ (دَبْشَليمَ)، عمّا يجبُ أنْ يجريَ عليهِ الحُكّامُ في حُكْمِهِمْ وَسياسةِ دُوَلِهِمْ.

وَقدْ سُمّيَ الكتابُ باسْمِ أخَوَيْنِ منْ بناتِ آوى، هُما كَليلةُ ودِمنَةُ. أمّا أصْلُ الكتابِ، فقدْ اختلفَ فيهِ المؤرّخونَ، والأرجحُ أنّ ابنَ المقفّعِ ترجمَهُ عنِ الفارسيّةِ القديمةِ (البَهْلَويّةِ) إلى العربيّةِ، وَهُوَ في الأصْلِ منَ الثّقافةِ الهِنْديّةِ. ومنهُ أُخِذَتْ قِصّةُ (الحَمامةُ والثّعْلبُ ومالِكُ الحزينُ) التي بينَ يديكَ.

المُعجَمُ والدّلالةُ

١- أضِف إلى مُعجَمِكَ اللُّغويّ:

مالِكُ الحزينِ: اسمُ طائرٍ منَ طيورِ الماءِ.

تعَهَّدَ: تفقَّدَ وعَرَفَ.

غرَّرَ بنفسِكَ: عرَّضَها للتَّهلُكةِ.

دقَّ عُنُقَهُ: كَسَرَها.

٢- عُدْ إلى المُعجَمِ واستَخرِجْ معانيَ المفرداتِ الآتيةِ:

أفرَقُ، يَتَهيّأُ، أجهَزَ.

٣- حدِّدِ الكلمةَ الّتي لا تنتمي منْ حيثُ المعنى لكلِّ مجموعةٍ منَ المجموعاتِ الآتيةِ:

أ - زَعَمَ - عَلِمَ - ظَنَّ - شَكَّ.

ب- هَمَزَ - ضَرَبَ - هَمَسَ - دَفَعَ.

جـ- المَكْرُ - الخِداعُ - الدَّهاءُ - الرِّياءُ.

٤- وضِّحِ الدّلالةَ الّتي يوحي بها ما تحتَهُ خطٌّ في ما يأتي:

أ - زَعَموا أنَّ حمامةً كانتْ تُفرِخُ.

ب- ما لي أراكِ كاسِفةَ البالِ سَيِّئةَ الحالِ؟

جـ- تَشرَعُ في نقلِ العُشِّ إلى رأسِ تلكَ النَّخلةِ.

٥- في ما يأتي أسماءُ لبيوتِ الحَيواناتِ، استعنْ بالمُعجَمِ لتنسُبَ كُلًّا منْها إلى حَيوانٍ بعَينِهِ:

عُشٌّ، مُراحٌ، عَرينٌ، جُحْرٌ، قَريةٌ، وِجارٌ، زَرْبٌ.

الفهم والتحليل

١- ما الذي ألمّ بالحمامةِ فجعلها كاسفةَ البالِ سيّئةَ الحالِ؟

٢- وضّحِ الحلَّ الذي قدّمَهُ مالكُ الحزينُ للحمامةِ.

٣- ما الحيلةُ التي اتّبعها الثّعلبُ ليقضيَ على مالكِ الحزينِ؟

٤- علّلْ إصرارَ الثّعلبِ على افتراسِ مالكِ الحزينِ.

٥- منْ عناصرِ القصّةِ: الشّخوصُ والحدثُ والمكانُ. عيّنْها.

٦- اقترحْ سؤالينِ آخرينِ حولَ القصّةِ التي درستَها.

التّذوّقُ الأدبيُّ

١- حلّلْ مواقفَ شخصيّاتِ القصّةِ، مدلّلًا على كلِّ موقفٍ ممّا تراهُ في الواقعِ.

٢- عُدْ إلى النّصّ، وابحثْ عنْ موضعٍ دالٍّ على كلٍّ ممّا يأتي:

أ- سببٌ يؤدّي إلى نتيجةٍ.

ب- رأيٌ يحتملُ الصّوابَ والخطأَ.

٣- في ضوءِ قراءتِكَ القصّةَ:

أ- ضعْ عنوانًا آخرَ لها.

ب- أدخلْ عليها شخصيّةً تغيّرُ نهايتَها.

جـ- أضفْ حدثًا في منتصفِها يغيّرُ مجرياتِها.

٤- اذكرْ ثلاثَ عبرٍ تعلّمْتَها منْ هذهِ القصّةِ.

٥- هلْ حقّقَتْ هذهِ القصّةُ متعةَ القراءةِ؟ لماذا؟

قضايا لغوية

١- اقرأ الفقرة الآتية مِنَ القِصَّةِ، ثُمَّ أجِبْ عمّا بعدَها مِنْ أسئلةٍ:

" قالَ لها مالِكُ الحَزينُ: إذا أتاكِ ليَفْعَلَ ما تَقولينَ، فقولي لهُ: لا أُلقي إليكَ فَرْخَيَّ، فارْقَ إليَّ، وغَرِّرْ بنفسِكَ، فإذا فَعَلْتَ ذلكَ وأكَلْتَ فَرْخَيَّ، طِرْتُ عنكَ، ونَجَوْتُ بنفسي".

أ - أعربْ ما تحتهُ خطٌّ في ما سبقَ.

ب- استخرجْ مِنَ الفِقْرةِ ما يأتي:

١. فِعْلًا مِنَ الأفعالِ الخَمسةِ.

٢. فعلًا مضارعًا مرفوعًا بضمَّةٍ مقدَّرةٍ.

٢- صنِّفِ الأفعالَ الآتيةَ حسبَ نوعِ الضَّميرِ المتَّصلِ بها في الجدْولِ الآتي:

زَعَموا، تجْعَلُهُ، أراكِ، دُهيتُ، جاءَني، أكَلْتَ، فضَّلَكُنَّ

أفعالٌ اتَّصلَتْ بها ضمائرُ رفعٍ	أفعالٌ اتَّصلَتْ بها ضمائرُ نصبٍ

٣- أسندِ الفعلَ (أتى) إلى ضمائرِ المتكلِّمِ والغائبِ والمخاطَبِ.

الكتابة

اكتُبْ قِصَّةً في واحدٍ مِنَ الموضوعَينِ الآتيينِ:

١- قصَّةُ إنسانٍ عَفيفِ النَّفسِ أمينٍ، وجَدَ مبلغًا مِنَ المالِ، فأصَرَّ على إرجاعِهِ لصاحِبِهِ، على الرَّغمِ من حاجتِهِ الشَّديدةِ، وفَقرِهِ المُدقِعِ.

٢- قصَّةُ إنسانٍ عاشَ في بلادِ الغُربةِ، لكنَّهُ ظلَّ وفيًّا لوطنِهِ وأهلِهِ وأصدقائِهِ.

تجاوبُ العناصرِ الطبيعيّة

لسببٍ غيرِ معروفٍ اتّخذتْ عُصفورةٌ عُشًّا لها في شجرةٍ مكشوفةٍ وسطَ الطّريقِ. ورآها النّاسُ وهم ماضونَ إلى عملِهم في الحُقولِ، واستغربوا سُلوكَها ذاكَ، وأخذوا يتساءلونَ لِمَ تركتْ العصفورةُ أرضَ اللهِ الواسعةَ، وآثرتْ هذا المكانَ المكشوفَ؟ أهيَ غفلةٌ منْ غفلاتِ الغريزةِ المُهلكةِ، أمْ هيَ شيءٌ آخرُ؟

أمّا العصفورةُ فلم يَعنِها شيءٌ ممّا كانوا يتساءلونَ ويستغربونَ فقد وقعَ الأمرُ، وباتتْ هي وفراخُها في مُتناولِ يَدِهم وتحتَ رحمتِهم، إنّما أخذتْ تنظرُ إليهمْ وهمْ واقفونَ أمامَ عُشِّها نظرةَ توسُّلٍ في شيءٍ من الثّقةِ والاطمئنانِ، وكأنّ لسانَ حالِها يقولُ: أيّها الأحبّةُ، لقدْ وثقتُ بكم واطمأنّتُ إلى عناصرِ الخيرِ فيكمْ، فاتّخذتُ عُشّي في طريقِكُم، ولمْ أنظرْ إليكم نظرةَ التّوجُّسِ والرّيبةِ، ولم أبادرْ إلى الهربِ عنكم والنّجاةِ منكم، فلا تفجعُوني بهذهِ الثّقةِ ولا تفجعُوا صغاريَ بي ولا تفجعوني بصغاري.

وأدّتْ نظراتُ العُصفورةِ الواثقةِ، وسُلوكُها المُؤمنُ رسالتَها أحسنَ أداءٍ، فتحرّكتْ عواطفُ الرّقةِ والعطفِ منْ مكامنِها في النّفوسِ، وأخذَ كلُّ واحدٍ منَ المارّةِ ينظرُ إلى العُشِّ وأصحابِهِ نظرةَ الإشفاقِ والخشيةِ منْ أنْ يطالَهُ الشّرُّ منْ غيرِهِ، أو يُصيبَهُ بسُوءٍ، فيبادرَ ويُوصيَ راجيًا منْ يتّخذونَ ذاكَ الطّريقَ في الذّهابِ إلى أعمالِهم أنْ يعقوا عنِ العُصفورةِ وفراخِها وألّا يُؤذوهم.

وكثُرتِ الفراخُ، واشتدّتْ أجنحتُها، واستطاعتِ الأمُّ أخيرًا أنْ تطيرَ بصُحبتِها فرحةً ولسانُ حالِها يقولُ مرّةً أُخرى: أيّها الأصحابُ، لقد منحتُكم ثقةً بالغةً، وجزيتمُوني رِقّةً وعطفًا، جزاكمُ اللهُ عنّي وعنْ فراخي أحسنَ الجزاءِ.

أديب عبّاسي (عودة للنّصّ)*

النّشاط

١- عُدْ إلى (الشّوقيّاتِ)، واختَرْ قصيدةً على ألسنةِ الحيوانِ والطّيرِ، ثمّ اقرأْها على زملائِكَ.

٢- عُدْ إلى كتابِ (كَليلةَ ودِمْنةَ)، واختَرْ قصّةً أُخرى، ولخّصْها بأسلوبِكَ، ثمّ أرسِلْها إلى زملائِكَ عبرَ البريدِ الإلكترونيّ.

* أديب عبّاسي: أديبٌ أردنيٌّ (١٩٠٥ - ١٩٩٧م)، كتبَ الرّوايةَ والقصّةَ والسّفرَ والشّعرَ.

الاستماعُ

استمعْ إلى نصّ (قُصورُ الصّحراءِ) الّذي يقرؤهُ عليكَ مُعلّمُكَ مِنْ كُتيّبِ نُصوصِ الاستماعِ، ثُمّ أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ – سَمِّ أشهرَ القُصورِ الصّحراويّةِ في الأُرْدُنِّ.

٢ – إلى أيِّ عهدٍ يعودُ إنشاءُ مُعظمِ هذهِ القُصورِ؟

٣ – ما الأسبابُ التي دفعتِ الخلفاءَ الأُمويّينَ إلى إنشاءِ قصورِهِمْ في الصّحراءِ؟

٤ – ما المُدّةُ الزّمنيّةُ الّتي كانوا يقضونَها مِنْ كلِّ سنةٍ في البادية؟

٥ – ما واجبُنا تجاهَ الآثارِ والأماكنِ السياحيّةِ في الأُرْدُنِّ؟

التّحدُّثُ

تحدّثْ إلى زملائِكَ عنْ أهمِّ المواقعِ التّاريخيّةِ والطّبيعيّةِ في الأُرْدُنِّ.

في مَعانَ

أَمعانُ يا بَلَدَ الجَمالِ ... وَمَقالَةَ العُصُرِ الخَوالي

إِنّي جَهِلْتُكِ بِالعِيا ... نِ وَما جَهِلْتُكِ في خَيالي

أَفضى لِيَ التاريخُ عَنْـ ... ـكِ وَصَوَّرَتْكِ لِيَ اللَيالي

فَطَلَعْتِ مِنْ عَهْدِ النُبُوَّ ... ةِ (م) بِالفَخارِ وَبِالجَلالِ

وَعَلَوْتِ كُلَّ مَنارَةٍ ... حَتّى بَلَغْتِ أَبا طَلالِ

فَرَتَعْتِ في رَحْبِ الحَيا ... ةِ وَعِشْتِ في كَنَفِ المَعالي

في ظِلِّ أَشْرَفِ مَنْبَتٍ ... وَأَعَزِّ سَيْفٍ في الرِّجالِ

لَحِنَّ مِنَ الإِيمانِ غَنْـ ... ـمَةُ الأَواخِرُ لِلأَوالي (م)

دَوّى بِهِ فَضْلُ الـ ... ـنَّبِيِّ فَ وَلَعْلَعَتْ فيهِ الغَوالي

أَهْدَيْتُهُ تَحْتَ الشَجا ... عَةِ وَالمَهابَةِ وَالكَمالِ

فَيَدا الحُسَيْنُ وَخَلْفَهُ ... نَعْبٌ تَعَطَّشَ لِلْقِتالِ

يَفْدي الحُسَيْنَ وَيَقْتَدي ... بِأَبي الجِهادِ بِكُلِّ غالِ

يا واحَةَ الصَحْراءِ ذِكْـ ... ـرى المَجْدِ ماجَتْ في خَيالي

اليَوْمَ كَالأَمْسِ العَظيـ ... ـمِ وَفيهِما غَيْبَةُ النَضالِ

اليَوْمُ يَوْمُ الغَرْبِ مُذْ (م) جِدّينَ في الحَرْبِ السِجالِ

وَأَميرُنا قُطْبُ الرَعا ... يَةِ وَالمُغيثُ مِنَ الضَلالِ

عبد المنعم الرفاعي

التعريف بالشاعر

عبدُ المنعمِ الرِّفاعيّ (١٩١٧-١٩٨٥م) : سياسيٌّ وشاعرٌ أردنيٌّ، درسَ الأدبَ العربيَّ في الجامعةِ الأمريكيّةِ ببيروتَ، التحقَ بالسِّلْكِ الدّبلوماسيِّ الأُردُنيِّ موظّفًا في ديوانِ أميرِ شرقيِّ الأُردنِّ عَبْدِ اللهِ الأوّلِ بنِ الحُسَيْنِ (الملكِ عبدِ اللهِ الأوّلِ في ما بعدُ).

تدرّجَ عبدُ المنعمِ الرِّفاعيُّ في المناصبِ السياسيّةِ منْ سفيرٍ إلى وزيرٍ خارجيّةٍ حتّى تولّى رئاسةَ الوزراءِ. لهُ ديوانٌ شعريٌّ عنوانهُ (المسافرُ)، وهُوَ مَنْ نَظَمَ نشيدَ السّلامِ الملكيِّ الأُرْدُنيِّ.

جوُّ النّصِّ

كتبَ الشّاعرُ قصيدتَهُ هذهِ في مَعانَ إثْرَ رحلةٍ للأميرِ عبدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ إلى هذهِ المدينةِ عامَ ١٩٤٠م.

المُعْجَمُ والدّلالةُ

١ – أضِفْ إلى مُعْجَمِكَ اللُّغَويِّ:

العِيانُ:عاينَهُ مُعاينةً وعِيانًا: رآهُ بعينِهِ.

الكَنَفُ: الظِّلُّ والجانِبُ.

ماجَتْ: هاجَتْ.

٢ – استعِنْ بالمُعْجَمِ لتعرِفَ معانيَ المفرداتِ الآتيةِ:

العُصُر، أنضى، الخوالي، رتَعْتِ، السِّحالِ.

٣– وردَتْ في القصيدةِ مفرداتٌ تقَعُ في حقلِ الحَرْبِ، اذكُرْها.

٤ – فرّقْ في الدّلالةِ بينَ ما تحتَهُ خطٌّ في ما يأتي:

أ – وأميرُنـا قُطْبُ الرّعـا مَةِ والمُغيثُ منَ الضّلالِ.

ب– يضمُّ القُطْبُ الجنوبيُّ نحوَ ٩٠٪ منَ الجليدِ الموجودِ في العالَمِ.

الفهمُ والتحليلُ

١- بِمَ وصفَ الشّاعرُ مدينةَ معانَ في البيتِ الأوّلِ؟

٢ - ما الشّرفُ الّذي نالتْهُ مدينةُ معانَ مِنْ عهدِ النُّبوّةِ؟

٣ - مَنِ المقصودُ بقولِ الشّاعرِ (أبا طلالٍ)؟

٤- وَصفَ الشّاعرُ الأميرَ عبدَ اللهِ بنَ الحُسينِ بالشُّجاعِ وَعربيقِ المَنْبتِ والقائدِ الفَذّ. بيّنْ مواطنَ هذهِ الصّفاتِ في القصيدةِ.

٥ - هاتِ منَ القصيدةِ ما يشيرُ إلى الآتي:

أ - مشاركةُ أبناءِ معانَ في الثّورةِ العربيّةِ الكُبرى.

ب- الأُمّةُ العربيّةُ أُمّةٌ واحدةٌ.

٦ - وَصفَ الشّاعرُ في البيتِ الثّالثَ عشرَ مدينةَ معانَ بواحةِ الصّحراءِ. ما دلالةُ ذلكَ؟

٧ - إلامَ يستندُ الشّاعرُ في وصفِهِ الأميرَ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ بأنّهُ قُطبُ الزّعامةِ والمغيثُ مِنَ الضّلالِ؟

٨ - بَدَتِ الأبياتُ مُنسابةً بهدوءٍ وانتهتْ حماسيّةً، بناءً على ذلكَ:

أ - حدّدِ البيتَ الّذي توسّطَ بينَ الهدوءِ والحماسةِ.

ب- نجحَ الشّاعرُ في الانتقالِ من الهُدوءِ إلى الحَماسةِ، بيّنْ رأيكَ في ذلكَ.

التّذوّقُ الأدبيُّ

١ - بيّنْ جمالَ التّصويرِ في الأبياتِ الآتيةِ:

أ - أَفْضى لِيَ التّاريخُ عنـ ـــكَ وَصُوّرَتْكَ لِيَ اللّيالي

ب- وَعَلَوْتَ كُلَّ مَنارَةٍ حَتّى بَلَغْتَ أبا طَلالِ

جـ- لَحِنٌ مِنَ الإيمانِ غَنّـ ـتْهُ (م) الأواخِرُ لِلأوالي

د - فَبَدا الحُسَيْنُ وَخَلْفَهُ شَعْبٌ تَعَطّشَ لِلقِتالِ

٢ – ما العاطفةُ الّتي تشيعُ في كلّ بيتٍ مِنَ الأبياتِ الآتيةِ:

أ – فـي ظِـلِّ أشْـرَفِ مَنْبَـتٍ وَأعـزِّ سَيْـفٍ في الرِّجَـالِ

ب– يَفْـدي الْحُسَـيْنَ وَيَقْتَدي شَـرَفَ الْجِـهادِ بِكُلِّ غَـالِ

جـ– الْيَـوْمُ يَـوْمُ الْعُـرْبِ مُـذْ (م) جِـدِينَ في الْحَـرْبِ السِّجَـالِ

٣ – استخرجْ مِنَ القصيدةِ طِباقًا، ثمّ أعطِ أمثلةً أُخرى عليهِ من عندِكَ.

٤ – ما البيتُ الّذي أعجبكَ في القصيدةِ؟ ولماذا؟

٥ – في ضوءِ دراستِكَ هذهِ القصيدةَ، استخلصْ أبرزَ سماتِها الفنّيّةِ.

قضايا لغويّة

١ – بيّنْ نوعَ الهمزةِ مِنْ حيثُ وظيفةُ كلٍّ منها في الكلماتِ الّتي تحتَها خطٌّ في السّياقاتِ الآتيةِ:

أ – قالَ المتنبّي:

أمـا في هـذِهِ الدُّنْـيا كَـريـمٌ تَـزُولُ بِهِ عنِ الْقَلْبِ الْهُمومُ

ب– أمَعانُ يا بَلَـدَ الْجَمـالِ وَمَقالَةَ الْعُصْرِ الْخَوالـي

جـ– أفْضَـى لِيَ التّاريخُ عَنْـ ـكِ وَصُوِّرَتْكِ لِيَ اللّيالي

٢ – استخرجْ مِنَ النّصّ اسمَ تفضيلٍ على وزنِ (أفْعَل).

٣ – وردَ في النّصّ كلمةُ (الأمْس). ما الفرْقُ بينَها وبينَ (أمْس)؟

٤ – إلامَ يعودُ الضّميرُ الذي تحتَهُ خطٌّ في ما يأتي:

– دَوَى بِهِ فَضْفَ الشّـيـو فِ وَلَعْلَعَتْ فيهِ الْغَوالـي

٥ – أعربْ ما تحتَهُ خطٌّ إعرابًا تامًّا:

أ – أهْـدَيْتُهُ كَـهْـفَ الشّجـا عَـةِ وَالْمَهابَـةِ وَالْكَمـالِ

ب – فَبَـدا الْحُسَيْنُ وَخَلْـفَهُ فَتَـيٌ تَعَطَّشَ لِلْقِتـالِ

الكتابة

المقابلةُ الصّحفيّةُ فنٌّ مِنْ فنونِ التّعبيرِ الكتابيّ الوظيفيّ، يحاورُ بهِ الصّحفيُّ (أوِ المعلّمُ) شخصيّةً أدبيّةً أو سياسيّةً أوِ اجتماعيّةً، ويُنشَرُ في الصُّحُفِ والمجلّاتِ.

وتتطلّبُ المقابلةُ الصّحفيّةُ التّخطيطَ للّقاءِ، والاختيارَ الواعيَ للشّخصيّةِ، وَجَمْعَ المعلوماتِ المناسبةِ عنِ الموضوعِ، والإعدادَ المُسبقَ للأسئلةِ؛ لتكشفَ عنْ شخصيّةِ المسؤولِ وكفاياتِهِ، ودورِهِ في المجتمعِ، والمشكلاتِ الّتي تبحثُ عنْ حلٍّ، والبرامجِ الجديدةِ والطُّموحاتِ.

– أَجْرِ مقابلةً صحفيّةً معَ شخصيّةٍ أردنيّةٍ معنيّةٍ بالسّياحةِ والآثارِ، أوْ معَ أحدِ مُعلّمي التّاريخِ أوِ الجغرافيةِ في مدرستِكَ عنْ كيفيّةِ تشجيعِ السّياحةِ، والمحافظةِ على المواقعِ السّياحيّةِ والتّاريخيّةِ في الأُرْدُنّ.

في رثاءِ الشَّريفِ الحُسَيْنِ بْنِ عليّ

لاثَتْ قَنـاتُكَ[1] لِلْمَنـو ... نِ وَقَلَّمـا كانَتْ تَلِـينْ

فَعَفـا[2] الحِمى[3] مِمَّن أَغَرّْ (٣) وَغـادَرَ الأَسَـدُ العَـرِينْ

وَقَلْـبِ عُنْـوانِ الغُرو ... بَةِ وَالحِجـا[4] سَكَنَ الوَتينْ[5]

صَـرَخَ النَّعِـيُّ وَمـا كَفى ... وَالنَّـاسُ غَيْـرُ مُصَـدِّقـينْ

أَمُحَـرِّرُ الشَّـعْبِ الهَضيـ ... ـمِ[6] وَنـاشِرُ الخُلُقِ الدَّفينْ

وَمُقيـلُ عَـثْرَةِ أُمَّـةٍ ... أَعْيا النُّهـوضُ بِها القُـرونْ

ابنُ المُلـوكِ أَبـو المُلو ... كِ وَسِبْـطُ[7] خَيْرِ المُرسَلـينْ

يَسطيـعُ أَنْ يُبْـودي بِـهِ ... داءً وَتَـأْبَـرُهُ مَنـونْ

وَتَـالَ مِنْـهُ مَنِيَّـةٌ ... هَـذا لَعَمْـرُ أَبي ظُنونْ

عَلَّمْـتَنا كَيْفَ الفَـدا ... ءُ بِحُـبِّ أُمَّتِنا يَكـونْ

وَأَعَـزُّ مـا مَلَكَتْ يَدا ... نِ وَمـا يُعِـزُّ المالِكـينْ

في نُصْرَةِ المُثُلِ العُلـى (٤) سِيَـةٍ تَحَيَّفَ يَحْـذَرُ أَنْ يَهونْ

لا غَـرْوَ أُولى القِبْلَتَيـ ... ـنِ أَنِ اصْطَفَتْكَ لَها خَـدينْ[8]

ما زِلْـتَ بَيْنَ حُماتِهـا ... فـي السّـابِقينَ الأَوَّلـينْ

مصطفى وهبي التل (عرار)*

---

* مصطفى وهبي التلّ (عرار): شاعرٌ أردنيّ، (١٨٩٩ - ١٩٤٩م).

(١) القَناةُ: الرُّمحُ الأجوفُ. (٢) عفا: زالَ وانمحى. (٣) الحِمى: الوطنُ بحميهِ أهلُهُ. (٤) الحِجا: العقلُ والفِطْنة.

(٥) الوَتينُ: الشريانُ الرئيسُ الذي يُغذّي جسمَ الإنسانِ بالدَّمِ النقيّ الخارجِ منَ القلبِ. (٦) فَضْمُ الرَّجُلَ: ظَلَمَهُ.

(٧) السِّبْطُ: ولَدُ الابنِ والابنةِ. (٨) الخَدينُ: الصاحبُ الحميمُ.

في رِثاءِ الشَّريفِ الحُسَيْنِ بْنِ عليٍّ

لاكَ قَنـاتُكَ[1] لِلْمَنـو ... نِ وَقَلَّمـا كـانَتْ تَلـينْ

فَغَفـا[2] الحِمى[3] مِمَّن أَغَرّ (*) ... وَغـادَرَ الأُسْـدُ العَـرينْ

وَقَلْـبِ عُنْـوانِ الغُرو ... بَةِ وَالحِجـا[4] سَكَنَ الوَتينْ[5]

صَرَحَ النَّعِيُّ وَمـا كَنى ... وَالنـاسُ غَيْرُ مُصَدِّقـينْ

أَمُحَرِّرُ الشَّعْبِ الهَضيـ ... ـمِ[6] وَنـاشِرُ الخُلُقِ الدَّفينْ

وَمُقيـلُ عَثْرَةِ أُمَّـةٍ ... أَغْيا النُّهـوضُ بِها القُـرونْ

ابنُ المُلـوكِ أَبـو المُلـو ... كِ وَسِبْطُ[7] خَيْرِ المُرسَلـينْ

يَسطيـعُ أَنْ يُـودي بِهِ ... داءٌ وَتَـأْسِـرُهُ مَنـونْ

وَخَـيالُ مِثْـلِهِ مَيِّتـاً ... هـذا لَعَمْـرُ أَبي ظُنونْ

عَلَّمْـتَنا كَيْفَ الفِـدا ... ءُ بِحُبِّ أُمَّتِنا يَكـونْ

وَأَعَـزُّ مـا مَلَكَتْ يَدا ... نِ وَمـا يُعِـزُّ المالِكـينْ

في نُسْرَةِ المُثُلِ العُلـى (*) ... سيـةٍ تَخِيفُ يَجُـدُّرُ أَنْ يَهونْ

لا غَـرْوَ أُولى القِبْلَتَيـ ... ـنِ أَنِ اصْطَفَتْكَ لَها خَـدينْ[8]

ما زِلْـتَ بَيْنَ حُماتِهـا ... فـي السّـابِقينَ الأَوَّلـينْ

مصطفى وهبي التل (عرار)*

---

* مصطفى وهبي التلّ (عرار): شاعرٌ أردنيّ، (١٨٩٩ - ١٩٤٩م).

(١) القَناةُ: الرُّمحُ الأجوفُ. (٢) غفا: زالَ والتحى. (٣) الحِمى: الوطنُ بحميهِ أهلُهُ. (٤) الحِجا: العقلُ والفِطْنةُ.

(٥) الوَتينُ: الشريانُ الرئيسُ الذي يُغذّي جسمَ الإنسانِ بالدّمِ النقيّ الخارجِ منَ القلبِ. (٦) هضمَ الرّجلَ: ظلمَهُ.

(٧) السِّبْطُ: وَلَدُ الابنِ والابنةِ. (٨) الخَدينُ: الصاحبُ الحميمُ.

Emergency... 9:22 AM
اللغة العربية ج1 الصف التاسع |
https://manahej.moe.gov.jo/zoom/110
المكتبة الرقمية للمناهج

النّشاط

١ – احرَرْ قصيدةً مِنَ القصائدِ الوطنيّةِ لتفتّتِح بها البرنامجَ الإذاعيَّ في مدرستِكَ.

٢ – سجّلْ قصيدةَ (في مَعانْ) بصوتِكَ، مُراعيًا الأداءَ المعبّرَ، ثمّ دَعْ أحَدَ زُملائِكَ يستمعُ لصوتِكَ، ويبيّنُ مواطِنَ الضّعفِ في إلقائِكَ؛ لتُعيدَ التّسجيلَ على نحوٍ أفضلَ.

الاستماعُ

استمعْ إلى نصِّ (السَّعادةُ) الَّذي يقرؤهُ عليكَ مُعلِّمُكَ مِنْ كُتيِّبِ نُصوصِ الاستماعِ، ثُمَّ أجبْ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ – لِمَ لا يَسْعَدُ الإنسانُ بالمالِ وحدَهُ؟

٢ – لماذا تمنّى الملكُ في القصّةِ أنْ يكونَ بُستانيًّا؟

٣ – يَرى الكاتبُ أنَّ كُلًّا مِنّا يملكُ ذهبًا كثيرًا. فماذا قَصَدَ بذلكَ؟

٤ – ما دورُ الإيمانِ في تغييرِ السُّلوكِ؟

٥ – أعِدْ سَردَ أحداثِ إحدى القصّتينِ الواردتينِ في النّصِّ على زُملائِكَ.

٦ – اقترحْ عُنوانًا آخرَ مناسبًا للنّصِّ معلّلًا.

التّحدُّثُ

١ – حدِّثْ إلى زُملائِكَ عَنْ موقفٍ سعيدٍ مَرَّ بكَ.

٢ – حاوِرْ زملاءَكَ في مضمونِ قَوْلِ الطُّغْرائيِّ:

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمالِ أَرْقُبُها ما أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلا فُسْحَةُ الأَمَلِ!

كُنْ سَعيدًا

إذا كُنْتَ غنيًّا، فَكُنْ سعيدًا؛ لأنَّ مُزاوَلَةَ الأُمورِ الخَطيرةِ هُيِّئَتْ لَكَ، وَكُنْتَ مَشكورَ الصّالحاتِ مَرجُوَّ التجميلِ، لقدْ عَزَّ جانِبُكَ، ونُشِرَ رِواقُ العِزِّ فَوْقَ دِيارِكَ، فَتَمَّ لَكَ وَجاهَةٌ مِنْ وُجوهِ الحُرِّيَّةِ والاستِقْلالِ. وَإذا كُنْتَ فَقيرًا، فَكُنْ سَعيدًا؛ لأنَّكَ سَلِمْتَ مِنْ شَلَلٍ مَعْنَوِيٍّ، ابْتُلِيَ بِهِ مَنْ دانَتْ لرغبتِهِ جميعُ المطالِبِ، وَتجنَّبْتَ ما يتعرَّضُ لَهُ ذو الغِنى والجاهِ مِنْ حَسَدٍ وَكُرْهٍ، فَلا تَتَلَظَّى الصُّدورُ لِنِعْمَتِكَ، وَلا يُنْظَرُ إلى متاعِكَ بِعَيْنٍ مَريضَةٍ.

إذا كُنْتَ شابًّا، فَكُنْ سَعيدًا؛ لأنَّ شَجَرَةَ مطالِبِكَ مُخْضَلَّةُ الغُصونِ، وَقَدْ بَعُدَ أمامَكَ مَرْمَى الآمالِ، فتبشَّرْ لَكَ إخْراجُ الأحلامِ إلى حيِّزِ الواقِعِ، إذا كُنْتَ بذلِكَ حَقيقًا. وإذا كُنْتَ شَيْخًا فَكُنْ سَعيدًا؛ لأنَّكَ عَرَكْتَ الدَّهْرَ وَناسَهُ، وأُلْقِيَتْ إليكَ مِنْ صِدْقِ الفِراسَةِ وَحُسْنِ المعالجةِ مَقاليدُ الأُمورِ؛ فكلُّ أعمالِكَ إنْ شِئْتَ منافِعُ، والدَّقيقَةُ الواحدةُ تُوازي مِنْ عُمُرِكَ أعوامًا؛ لأنَّها حافلةٌ بالخِبْرَةِ والتَّبَصُّرِ وَأصالَةِ الرَّأْيِ.

إذا كُنْتَ كثيرَ الأصدقاءِ، فَكُنْ سَعيدًا؛ لأنَّ ذاتَكَ تَرْتَسِمُ في ذاتِ كُلٍّ منهُمْ، والنَّجاحُ مَعَ الصَّداقةِ أبْهَرُ ظُهورًا، والإخفاقُ أقلُّ مرارةً، وَجَمْعُ القُلوبِ حولَكَ يستلزِمُ صفاتٍ وقُدُراتٍ لا تُوجَدُ في غيرِ النُّفوسِ ذاتِ الوزنِ الكبيرِ، أهمُّها الخروجُ مِنْ حِصْنِ أنانيَّتِكَ لاستكشافِ ما عِنْدَ الآخرينَ مِنْ نُبْلٍ ولُطْفٍ وذَكاءٍ. وإذا كُنْتَ كثيرَ الأعداءِ فَكُنْ سَعيدًا؛ لأنَّ الأعداءَ سُلَّمُ الارتقاءِ، وَهُمْ أصْدَقُ شهادةً بخطورَتِكَ، وَكُلَّما ازدادَتْ مِنْهُمُ المقاومةُ والتَّحامُلُ، وتنوُّعُ الاغتيابِ والنَّميمةِ، زِدْتَ شعورًا بأهميَّتِكَ، فاتَّعِظْ بالصَّائِبِ مِنَ النَّقْدِ الَّذي هُوَ كالسُّمِّ يُريدونَهُ قَتْلًا، وَلكِنَّكَ تأخُذُهُ بكمِّيَّاتٍ قليلةٍ، فيكونُ لَكَ أعظَمَ المُقَوِّياتِ.

إذا كانَ صاحِبُكَ وفيًّا فَكُنْ سَعيدًا؛ لأنَّ الأيَّامَ حِبْتُكَ بكنزٍ مِنْ أثمنِ كُنوزِها. وإنْ كانَ خائنًا فَكُنْ سَعيدًا؛ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ على استعدادٍ لاستماعِ أُمْنولةٍ خفيَّةٍ تُلقيها عليهِ نفسُكَ، ولا يُغادِرُ امْرؤٌ خَطيرةَ المَحبَّةِ، إلَّا ليَفْسَحَ مكانًا لِمَنْ هُوَ خيرٌ مِنْهُ.

إذا عِشْتَ في وَسَطٍ يفهَمُكَ ويقدِّرُكَ فَكُنْ سَعيدًا؛ فهناكَ اكتَسَبْتَ كلَّ يومٍ شبابًا جديدًا، وَقُوَّةً جديدةً، ونَمَتْ روحُكَ ثُمَّ نَمَتْ حتَّى أذْهَلَتْكَ مِنْها الآفاقُ والبِحارُ. وإنْ عِشْتَ في وَسَطٍ مُتَقَهْقِرٍ فَكُنْ سَعيدًا؛ لأنَّكَ في حِلٍّ مِنْ أنْ تَخْلُقَ لَكَ جناحَيْنِ تطيرُ بهما فَوْقَهُ إلى حيثُ تُبْدِعُ مِنَ الأشياءِ روحُكَ عالِمًا حَوى قوتًا لجوعِ فكرِكَ، وَشَرابًا لِظَمَأِ جَنانِكَ.

كُنْ سَعيدًا لأنَّ أبْوابَ السَّعادةِ شَتَّى، ومنافذَ الحظِّ لا تُحْصى، ومسالكَ الحياةِ تَتَجَدَّدُ مَعَ الدَّقائقِ. كُنْ سَعيدًا دَوامًا، كُنْ سَعيدًا على كُلِّ حالٍ.

مي زيادة، ظلمات وأشعة، بتصرف

التعريف بالكاتبة

وُلِدَتْ مي زيادة في مدينةِ النّاصرةِ في فلسطينَ عام ١٨٨٦م، وَعاشتْ في فلسطينَ ولبنانَ ومصرَ؛ وفيها وجّهها المفكّرُ المصريُّ أحمد لطفي السيّد إلى قراءةِ العربيّةِ وأعارها كُتبَ التراثِ، وأهدى إليها نسخةً منَ القرآنِ الكريمِ. كانَ لها صالونُها الأدبيُّ والثقافيُّ الّذي ضمَّ نُخبةً مِنَ الأدباءِ والمثقّفينَ في مَطلَعِ القَرْنِ العشرينَ، مِثلِ: عبّاس محمود العقّاد، وَطه حُسَيْن، وَمصطفى صادق الرّافعيّ، وغيرِهم. وَمِنْ مؤلّفاتِها: ابتساماتٌ ودُموعٌ، وَكلماتٌ وَإشاراتٌ، وَظُلُماتٌ وَأشعّةٌ، وَمِنَ الأخيرِ أُخِذَ النّصُّ الّذي بيْنَ يديْكَ. تُوفّيتْ مي زيادة في القاهرةِ عامَ ١٩٤١م.

جوُّ النّصّ

تَرى الكاتبةُ في هذا النّصّ أنّ لكلّ شيءٍ جانبًا إيجابيًّا وَآخرَ سَلبيًّا، ويستطيعُ المرءُ بالموقفِ النّفسيّ والذّهنيّ الّذي يتّخذُهُ بإزاءِ أُمورِ الحياةِ أنْ يستغلَّ الجانبَ الإيجابيَّ لتقليلِ الأثرِ السّلبيّ.

المُعجَمُ والدّلالةُ

١- أضِفْ إلى مُعجَمِكَ اللُّغويّ:

خَطيرٌ: ذو شأنٍ وأهمّيّةٍ.

الفِراسةُ: المَهارةُ في تعرُّفِ بواطنِ الأمورِ مِنْ ظواهِرِها.

الجَنانُ: القلبُ.

حَبَتْكَ: أعطتْكَ بلا جزاءٍ.

أُمثولةٌ: ما يُتمثّلُ بهِ.

٢- عدْ إلى أحدِ المعاجمِ، وتعرّفْ معنى كلٍّ منَ المفرداتِ الآتيةِ:

رِواقٌ، دِمارٌ، مُخْضلّةٌ، عَرَكَتْ، قُوتٌ، حَقيقٌ، مُتَقَهْقِرٌ.

٣- فرّقْ في المعنى بيْنَ الكلماتِ الّتي تحتَها خطٌّ في ما يأتي:

أ - قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "إنّ اللهَ جَميلٌ يحبُّ الجمالَ". رواه مسلم

- كُنْتَ مَشكورَ الصّالحاتِ مَرْجُوَّ الجَميلِ.

ب- فاتَّعظتَ بالصّائِبِ مِنَ النَّقْدِ الَّذي هُوَ كالسُّمِّ يُريدونَهُ فتاكًا.

- دَفَعْتُ ثَمنَ البِضاعةِ نَقْدًا.

جـ- والدَّقيقةُ الواحدةُ تُوازي مِنْ عُمُرِكَ أعوامًا؛ لأنَّها حافلةٌ بالخِبْرَةِ والتَّبَصُّرِ وأصالةِ الرَّأيِ.

- رَكِبْتُ الحافلةَ قاصِدًا مكَّةَ المكرَّمةَ.

الفَهْمُ والتَّحليلُ

١ - ما الفِكرةُ العامَّةُ في النَّصِّ؟

٢ - فسِّرْ سِرَّ سَعادةِ كلٍّ مِنَ: الفقيرِ، والشَّيْخِ.

٣ - كيفَ يكونُ الغِنى بلاءً لصاحبِهِ؟

٤ - الدَّقيقةُ في عمرِ الشَّيخِ الكبيرِ أكثرُ مِنَ الدَّقيقةِ في عمرِ الشابِّ، عَلِّلْ ذلكَ.

٥ - اقرأ الفِقرةَ الثّالثةَ، ثمَّ أجبْ عمّا يأتي:

أ - كيفَ تجمعُ قلوبُ الأصدقاءِ حولَكَ؟

ب- لماذا تكونُ سعيدًا بهؤلاءِ الأصدقاءِ؟

جـ- كيفَ تجعلُ عداوةَ الآخرينَ سببًا مِنْ أسبابِ سعادتِكَ؟

٦ - ما أثمنُ كنوزِ الحياةِ؟

٧ - في التَّنكُّرِ للصَّداقةِ خَسارةٌ، وضِّحْ ذلكَ.

٨ - ما الأثرُ الإيجابيُّ الَّذي يتركُهُ الوسَطُ الاجتماعيُّ في الفردِ؟

٩ - فسِّرْ قولَهُ تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [سورة النجم، آية ٤٣]، مبيِّنًا علاقةَ مفهومِ السعادةِ بهذهِ الآيةِ الكريمةِ.

١٠ - قالتِ الكاتبةُ: "كُنْ سعيدًا؛ لأنَّ أبوابَ الشَّعادةِ شَتّى". اذكُرْ أبوابًا أُخرى للسَّعادةِ غيرَ الَّتي وردتْ في النَّصِّ.

التَّذوُّقُ الأدبيُّ

١- هاتِ مِنَ النَّصِّ ما يُوافِقُ قولَ الشَّاعرِ:

عُداتي لهمْ فضْلٌ عليَّ ومِنَّةٌ فلا أذْهبَ الرَّحمنُ عنّي الأعاديا

هُمُ بحثوا عنْ زلّتي فاجتنبْتُها وَهُمْ نافسوني فاكتسبْتُ المعاليا

٢- بعدَ دراستِكَ النَّصَّ، أجبْ عمّا يأتي:

أ - وضِّحِ الصُّورَ الفنّيّةَ الآتيةَ:

١. لأنَّ شَجَرَةَ مطالِبِكَ مخْضَلَّةُ الغُصونِ.

٢. نَمَتْ روحُكَ.

٣. تُبْدِعُ مِنْ أقْباحِ روحِكَ عالَمًا حَوى قوتًا لجوعٍ فِكْرِكَ.

ب- استخرجْ مِنَ النَّصِّ صورًا فنّيّةً أُخرى.

٣- ما المعنى الّذي ترْمي إليهِ العبارتانِ الآتيتانِ:

أ - ونُبْرِ رواقَ العِزِّ فوْقَ دِمائِكَ.

ب- سَبَحْتَ مِنْ ذُلٍّ مَعْنَوِيٍّ.

٤- بدأتِ الفقرةُ الأخيرةُ بالأمْرِ "كُنْ سَعيدًا" على خِلافِ باقي الفقراتِ. علِّلْ ذلكَ.

قضايا لُغويّة

١- ما الّذي تُفيدُه (قَدْ) في ما يأتي:

أ – لقَدْ عزَّ جانِبُكَ.

ب– قالَ الشّاعرُ:

وَقَدْ يجمَعُ اللهُ الشّتيتَيْنِ بعدَما يظُنّانِ كلَّ الظَّنِّ أنْ لا تلاقيا

٢– علِّلْ ما يأتي:

أ – عَدَمُ حذْفِ حرفِ العلّةِ مِنْ آخرِ الفعلِ المضارعِ (تَلْظَى) في العبارةِ:

فلا تَلْظَى الصُّدورُ لِنِعْمَتِكَ.

ب– حذفُهُ مِنْ آخرِ الفعلِ المضارعِ (تَنْهَ) في قولِ الشّاعرِ:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلْتَ عَظيمُ

٣– أعربْ ما تحتَهُ خطٌّ:

أ – لا يُغادِرُ امْرؤٌ خَطيرةَ السَّحْتِ إلّا لِيَفْسَحَ مكانًا لِمَنْ هُوَ خيرٌ مِنْهُ.

ب– وأُلْقِيَتْ إليكَ مِنْ صِدْقِ الفِراسةِ وَحُسْنِ المعالجةِ مَقاليدُ الأُمورِ.

الكِتابة

اكتبْ في واحدٍ مِنَ الموضوعينِ الآتيينِ:

١- مضمونُ قولِ الرّسولِ ﷺ: " عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ، إنّ أمْرَه كُلَّهُ خيرٌ، وليسَ ذاكَ لأحدٍ إلّا للمُؤْمنِ؛ إنْ أصابتْهُ سَرّاءُ شَكَرَ فكانَ خيرًا لهُ، وإنْ أصابتْهُ ضَرّاءُ صَبَرَ فكانَ خيرًا لهُ". رواهُ مسلمٌ.

٢– رسالةٌ إلى صديقٍ يرى أنّ السّعادةَ تنحصرُ في المالِ والسُّلطانِ والقوّةِ، في حينِ أنّكَ ترى أنّ للسّعادةِ مصادرَ أُخرى كالإيمانِ والفِكْرِ والثّقافةِ وصحّةِ الجسمِ والعقلِ.

كم تشتكي

كَمْ تشتكي وتقولُ إنَّكَ مُعْدِمُ ... والأرضُ مُلكُكَ والسَّما والأنجُمُ
ولَكَ الحقولُ وزهرُها ونخيلُها ... ونسيمُها والبلبلُ المترنِّمُ
والماءُ حولَكَ فضَّةٌ رقراقةٌ ... والشمسُ فوقَكَ عَسْجَدٌ[1] يتضرَّمُ
والنورُ يَنْي في السَّفوحِ وفي الذُّرا ... دُورًا مُزخرفةً وحينًا يهدِمُ
هشَّتْ لكَ الدُّنيا فما لكَ واجمًا؟ ... وتبسَّمتْ فعلامَ لا تتبسَّمُ؟
إنْ كنتَ مكتئبًا لعزٍّ قد مضى ... هيهاتَ يرجِعُهُ إليكَ تندُّمُ
أوْ كنتَ جاوزتَ الشَّبابَ فلا تقُلْ ... شاخَ الزَّمانُ فإنَّهُ لا يهرمُ
انظرْ فما زالتْ تُطِلُّ منَ الثَّرى ... صُوَرٌ تكادُ لحُسْنِها تتكلَّمُ
ما بينَ أشجارٍ كأنَّ غصونَها ... أيدٍ تُصفِّقُ تارةً وتُسلِّمُ
والجدولُ الجذلانُ يضحكُ لاهيًا ... والترجسُ الولهانُ مُغْفٍ يحلُمُ
فهُنا مكانٌ بالأريجِ مُعطَّرٌ ... وهناكَ طَوْدٌ[2] بالشُّعاعِ مُهَمَّمُ
أحبابنا ما أجملَ الدُّنيا بكُمْ ... تتبسَّمُ الدُّنيا وفيها أنتمُ

إيليا أبو ماضي

النشاط

عُدْ إلى الشَّبكةِ العالميَّةِ للمعلوماتِ (الإنترنت)، واستخرجْ تراجمَ لأدبياتٍ شاعراتٍ مِنْ مثلِ: سُكَينةَ بنتِ الحسينِ، وولَّادةَ بنتِ المستكفي، وعائشةَ الباعونيَّةِ، وعائشةَ عبد الرَّحمنِ (بنتِ الشَّاطئ)، ثُمَّ اقرأْها على زملائِكَ.

(١) عَسْجَدٌ: ذهبٌ. (٢) طَوْدٌ: جبلٌ عظيمٌ.

مِنْ مآثِرِ الْبادِيَةِ

الاستِماعُ

استمعْ إلى نصّ (الْحُمَيْمَةُ) الّذي يقرؤهُ عليكَ مُعلّمُكَ مِنْ كُتيّب نُصوص الاستِماعِ، ثُمّ أجبْ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ – ماذا أطلقَ العربُ الأنباطُ على الْحُمَيْمَةِ قديمًا؟

٢ – لِمَ سُمّيَتِ الْحُمَيْمَةُ بهذا الاسمِ؟

٣ – علامَ تدلُّ المواقعُ الأثريّةُ المتعدّدةُ فيها؟

٤ – اذكرْ ثلاثةً منَ الآثارِ الموجودةِ فيها.

٥ – لماذا كانَ للْحُمَيْمَةِ أهميّةٌ تجاريّةٌ وزراعيّةٌ؟

٦ – ماذا مثّلتِ الْحُمَيْمَةُ بالنّسبةِ للعباسيّينَ؟

التّحدّثُ

١ – تحدّثْ إلى زملائِكَ عنْ أحدِ المَعالمِ الأثريّةِ في البادِيةِ الأردنيّةِ.

٢ – حاورْ زملاءَكَ في حُبِّ الوطنِ مسترشِدًا بقولِ الشّاعرِ:

بِلادي وَإِنْ جارَتْ عَلَيَّ عَزيزَةٌ ... وَأَهلي وَإِنْ ضَنّوا عَلَيَّ كِرامُ

هذا هُوَ الأُرْدُنُّ

هذي النُّجودُ مِنَ الرُّنودِ رِمالُها ... وَالأَوْفياءُ الطَّيِّبونَ رِجالُها

الْعادِياتُ خُيولُها لَمْ تَفترِقْ ... عَنْ ساحِها والصَّابِراتُ جِمالُها

صَحْراءُ إِلّا أَنَّ سَعْفَ نَخيلِها ... قُضُبٌ تَعُزُّ على الدَّخيلِ مَنالُها

وَفَقيرةٌ لَكِنَّ يابِسَ شيحِها ... لا تَشْتَريهِ الأَرْضُ لَوْ أَمْوالُها

وَإِذا الْبُطولَةُ لَمْ تُكَحِّلْ عَيْنَها ... بِغُبارِها لَمْ يَكْتَمِلْ أَبْطالُها

وَمِنَ الْبَداوَةِ كانَتِ الدُّنْيا وَفي ... واحاتِها الْخَضْراءِ صِيغَ جَمالُها

وَعَلى بَني الإِنْسانِ فاضَتْ شَمْسُها ... بِالْخَيْرِ والنُّعْمى وَفاضَ هِلالُها

يا خَيْمَةَ الْفُصْحى وَرايَتَها الَّتي ... عَزَّتْ بِها وَتَبارَكَتْ آمالُها

ما زِلْتِ لِلْعُشّاقِ شَمْسَ مَحَبَّةٍ ... لا تَنْتَهي أَنْوارُها وَظِلالُها

ما زِلْتِ لِلْفُرْسانِ ساحَ مَهامَةٍ ... تَزْهو بِهِمْ كُثْبانُها وَرِمالُها

وَالأُرْدُنِيّونَ (النَّشامى) مُهْجَةٌ ... رَقَّتْ ولكِنْ في الْوَغى اسْتِبْسالُها

هُمُ الأُنوفِ عَلى السُّيوفِ نَوَكَّلوا ... الصِّيدُ تَسْبِقُ قَوْلَها أَفعالُها

وَإِذا الْعُروبَةُ لَمْ تُزَيِّنْ هامَها ... بِعِقالِها ضاعَتْ وَضاعَ عِقالُها

يا إِخْوَتي لِلشِّعْرِ في هذا الْمَدى ... فَرَسٌ يَتيهُ بِحُبِّكُمْ خَيّالُها

وَالشِّعْرُ مِثْلُ السَّيْفِ إِنْ لَمْ يَنْتَصِرْ ... لِلْحَقِّ ضاعَ مِنَ الْحياةِ جَمالُها

خيذر محمود

التعريف بالشاعر

حَيْدَر محمود شاعرٌ أردنيٌّ وُلِدَ في حَيْفا عامَ ١٩٤٢م، اشتُهِر بشعرِهِ الوطنيِّ، ومِنْ آثارِهِ: شَجَرُ الدُّفْلى على النَّهْرِ يُغَنّي، ومِنْ أقوالِ الشّاهِدِ الأخيرِ، وعباءاتُ الفَرَحِ الأخْضَرِ، وكَتَبَ في المسرحِ أيضًا، ولهُ قصائدُ مُغَنّاةٌ، وأعمالُهُ الكاملةُ مطبوعةٌ.

جوُّ النَّص

يتحدَّثُ الشّاعرُ في هذهِ القصيدةِ عنِ البادية الأُردنيّةِ ذاكرًا مآثرَها وصفاتِ رجالِها.

المُعْجَمُ والدَّلالَةُ

١ – أضِفْ إلى مُعْجَمِكَ اللُّغَوِيِّ:

النُّجودُ: مفردُها النَّجْدُ، وهو الطَّريقُ الواضِحُ المتّصِلُ، ومكانٌ نَجْدٌ: مُشْرِفٌ، ومُرْتَفِعٌ.

قُضُبٌ: مفردُها قَضيبٌ، وهُوَ الغُصْنُ.

تَوَكَّؤوا: اعتَمَدوا.

الوَغى: الحَرْبُ؛ لما فيها مِنَ الصَّوْتِ والجَلَبَةِ.

٢ – عدْ إلى أحدِ المعاجمِ، وتعرَّفْ معنى كلٍّ منَ المفرداتِ الآتيةِ:

العادياتُ، الزُّنودُ، السَّعَفُ، الصِّيدُ، الشِّيحُ، يثبُ.

٣ – راجِعْ مادّةَ (عَقَلَ) في المُعْجَمِ، واخْتَرْ أقربَ معنًى يتناسَبُ مَعَ استعمالِ كلمةِ (عِقال) في القصيدةِ.

٤ – وردَ في القصيدةِ كلمةُ (النَّشامى):

أ – تحقَّقْ منْ فَصاحَةِ لفظةِ (النَّشامى) مِنْ أحدِ المعاجِمِ.

ب – ماذا قَصَدَ الشّاعرُ بلفْظَةِ (النَّشامى)؟

جـ – اقترِحْ كلمةً أُخرى مُقارِبةً لها في المعنى.

الفهم والتحليل

١ – أشارَ الشّاعرُ في القصيدةِ إلى الفكرتينِ الآتيتينِ:

أ – قيمةُ الصّحراءِ على الرّغمِ منْ فقرِها.

ب– الصّحراءُ موْطنُ اللّغةِ العربيّةِ الفصيحةِ.

عُدْ إلى القصيدةِ، وتبيّنْ موْطنَهما.

٢ – استخرجْ منَ الأبياتِ الآتيةِ جوامعَ ومعانيَ مُشتركةً ارتبطتْ بالبادية وسكّانِها:

وَإذا البَطولَةُ لَمْ تُكَحِّلْ عَيْنَها ... بِغُبارِها لَمْ يَكْتَمِلْ أبطالُها

ما زِلْتِ لِلعُشّاقِ شَمْسَ مَحَبّةٍ ... لا تَنْتَهي أنْوارُها وَظِلالُها

ما زِلْتِ لِلفُرْسانِ ساحَ شَهامَةٍ ... تَزْهو بِهِمْ كُثْبانُها وَرِمالُها

٣ – ألْهَمَتِ الصّحراءُ الشّاعرَ نَظْمَ الشّعرِ مَعَ جَدْبِها وَقسوةِ الحياةِ فيها. عَلِّلْ ذلكَ.

٤– ذكرَ الشّاعرُ بعضَ معالمِ الطّبيعةِ الصّحراويّةِ؛ منْ حيواناتٍ ونباتاتٍ وواحاتٍ وتضاريسَ وغيرِها. بيّنها.

٥– شملَ خيرُ الإسلامِ البشرَ جميعَهمْ. أشِرْ إلى البيتِ الّذي يدلُّ على ذلكَ منَ القصيدةِ.

٦– قولُ الشّاعرِ: "الصّيدُ تَسْبِقُ قَوْلَها أفعالُها" يوافقُ جوابَ الخليفةِ المُعتصمِ ردًّا على رسالةِ مَلِكِ الرّومِ قُبَيْلَ معركةِ عَمّوريّةَ الذي يقولُ فيهِ: "الجوابُ ما تَرى لا ما تَسْمَعُ".

وضّحْ وَجْهَ التّوافقِ بَيْنَهُما.

٧– ذكرَ الشّاعرُ في البيتِ الأخيرِ وظيفةً مُهِمّةً للشّعرِ. وَضّحْها.

التَّذوُّقُ الأدبيُّ

١ – ما مدلولُ لفظةِ (الزُّنودِ) في قولِ الشَّاعرِ:

هذي النُّجودُ مِنَ الزُّنودِ رِمالُها والأوفياءُ العَلّيونَ رِجالُها

٢ – قالَ الشَّاعرُ:

صَحراءُ إلاّ أنَّ سَعفَ نَخيلِها فُضُبٌ يَعزُّ على الدَّخيلِ مَنالُها

أ – ما العَلاقةُ بينَ الصَّحراءِ والنَّخيلِ؟

ب– بِمَ صوَّرَ الشَّاعرُ سَعفَ النَّخيلِ؟

جـ– مَنِ المقصودُ بالدَّخيلِ؟

٣ – اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

قالَ الشَّاعرُ اللُّبنانيُّ سعيد عقل واصفًا الأردنَّ:

في حَجْمِ بعضِ الوَرْدِ إلاّ أنَّهُ لكَ شوكةٌ رَدَّتْ إلى الشَّرقِ الصِّبا

وقالَ الشَّاعرُ حيدر محمود:

وَالأُرْدُنِيّونَ (النَّشامى) مُهْجَةٌ رَقَّتْ ولكنْ في الوَغى اسْتِبْسالُها

أ – في البيتينِ السَّابقينِ صورتانِ متشابهتانِ. وضِّحْهُما.

ب– هلْ يمكنُ أنْ تجتمعَ الرِّقَّةُ والقُوَّةُ معًا؟ وضِّحْ رأيَكَ.

جـ– أيُّ الصّورتَيْنِ أعجبتْكَ في التَّعبيرِ عنِ الفِكْرةِ؟ لماذا؟

٤ – وضِّحْ عناصرَ الصّورةِ الحركيّةِ واللّونيّةِ في ما يأتي:

وَإذا البُطولَةُ لمْ تُكَحِّلْ عَيْنَها بِغُبارِها لمْ يَكْتَمِلْ أبْطالُها

وَمِنَ البَداوَةِ كانَتِ الدُّنيا وَفي واحاتِها الخَضْراءِ صِيغَ جَمالُها

٥ – وضِّحِ الصّورةَ الفنّيّةَ في ما يأتي:

وَإذا العُـروبَةُ لـمْ تُزَيِّنْ هامَـــها ... بِعِقالِها ضاعَتْ وَضـاعَ عِقـالُـها

وَالشِّعر مثلُ السَّيْفِ إنْ لَمْ يَنْتَضِرْ ... لِلْحَقِّ ضـاعَ مِنَ الحياةِ جَمالُـها

٦– استخرجْ صورًا فنّيّةً أُخرى منَ القصيدةِ، ووضِّحْها.

٧– كرّرَ الشّاعرُ تركيبَ (ما زِلْتِ) مرّتينِ. ما المعنى المستفادُ منهُ؟

٨– اقترحْ عنوانًا آخَرَ للقصيدةِ تراهُ مناسبًا للمَضْمونِ.

قضايا لُغويّةٌ

١– ما نوعُ كلِّ جمعٍ منَ الجموعِ الآتيةِ:

نُجودٌ، زُنودٌ، العادِياتُ، الطَّيِّبونَ؟

٢– ما جذْرُ المفرداتِ الآتيةِ:

يابسٌ، الزّوالُ، تكحَّلَ، آمالُها، تَوَخَّوْا، ضاعَ؟

٣– أعربْ ما تحتَهُ خطٌّ إعرابًا تامًّا:

هذي النُّجودُ مِنَ الزُّنودِ رِمالُها ... وَالأَوفياءُ الطَّيِّبونَ رِجالُها

ما زِلْتِ لِلعُشّـاقِ شَمْسَ مَحَبَّةٍ ... لا تَنْتَهي أَنوارُها، وَظِلالُها

يا إِخْوَتي لِلشِّعْرِ في هذا المَدى ... فَرَسٌ يَتيهُ بِحُبِّكُمْ خَيّالُها

٤– أسندِ الأفعالَ الآتيةَ إلى ضميرِ (واوِ جماعةِ الغائبينَ) معَ الضّبْطِ السّليمِ:

يَعِزُّ، تَنتهي، تزهو.

الكتابة

اكتبْ في واحدٍ من الموضوعينِ الآتيينِ:

١- فقرةً تعبّرُ فيها عنْ مشاعرِ الحُبِّ والحنينِ لمسرحِ طفولتِكَ، عامدًا إلى موقفٍ أو حدثٍ جميلٍ في حياتِكَ، عارضًا لهُ على نحوٍ من فكرةٍ لمّاحةٍ وعبرةٍ موجزةٍ بقصيرِ العباراتِ، وجميلِ المشاعرِ.

٢- مقالةً عنْ أثرِ حياةِ البادية في شخصيةِ الفردِ منْ حيثُ مواجهةُ الصّعابِ، وتهذيبُ النّفسِ، واكتسابُ العاداتِ الكريمةِ.

مختاراتٌ منْ لغتِنا الجميلةِ

الحنينُ إلى الوطنِ

لما تزوّجتْ ميسونُ بنتُ بَحْدَلٍ الكلبيّةُ – أمُّ يزيدَ بنِ معاويةَ– بمعاويةَ، وكانتْ ذاتَ جمالٍ باهرٍ، هيّأَ لها قصرًا مُشرفًا على الغُوطةِ [١]، وزيّنهُ بأنواعِ الزّخارفِ، ووضعَ فيهِ منْ أواني الفضّةِ والذّهبِ ما يُضاهيهِ، ونقلَ إليهِ منَ الدّيباجِ [٢] الرّوميّ الملوّنِ والسّوسيّ ما هوَ لائقٌ بهِ، ثمّ أسكنَها معَ وصائفَ لها كتماثيلِ الحُورِ العينِ، فلبستْ يومًا أفخرَ ثيابِها، وتزيّنتْ وتطيّبتْ بما أُعدّ لها منَ الحُليِّ والجوهرِ، الّذي لا يوجدُ مثلُهُ، ثم جلستْ في رَوْشَنِها [٣] وحولَها الوصائفُ، فنظرتْ إلى الغُوطةِ وأشجارِها، وسمعتْ تجاوُبَ الطّيرِ في أوكارِها، وشمّتْ نسيمَ الأزهارِ وروائحَ الرّياحينِ والنّوارِ، فتذكّرتْ نجدًا، وحنّتْ إلى أترابِها [٤] وأناسيِّها، وتذكّرتْ مسقطَ رأسِها، فبكتْ وتنهّدتْ، فقالتْ لها بعضُ خطاياها [٥]: ما يُبكيكِ وأنتِ في مُلْكٍ يُضاهي مُلْكَ بلقيسَ؟ فتنفّستِ الصّعداءَ، ثمّ أنشدتْ:

---

(١) الغُوطة: اسمُ البساتينِ والمياهِ الّتي حولَ دمشقَ.

(٢) الدّيباج: ضربٌ منَ الثّيابِ.

(٣) الرَّوْشَن: الرّوشنُ.

(٤) التّرب: المماثلُ في السّنِّ وجمعُهُ أترابٌ.

(٥) الخطيّ: منْ علا شأنُهُ ونالَ الحُبَّ عندَ النّاسِ.

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأَرْواحُ فيهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنيفِ

وأَصْواتُ الرِّياحِ بِكُلِّ فَجٍّ[1] ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفوفِ

وَبَكْرٌ يَتْبَعُ الأَظْعانَ صَعْبٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلٍ زَفوفِ[2]

وَبَكْرٌ يَتْبَعُ الأَظْعانَ صَعْبٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلٍ زَفوفِ

وَتَلْبَسُ يَتْبَعُ الطُّرّاقَ عَنّي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ أَلوفِ

ولُبْسُ عَباءَةٍ وتَقَرَّ عَيْني ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفوفِ

وأَكْلُ كُسَيْرَةٍ في بَيْتِ كِسْرٍ[3] ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغيفِ

وخَرْقٌ مِنْ بَني عَمّي نَحيفٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ[4] عَليفِ

خُشونَةُ عيشَتي في البَدْوِ أَشْهى ... إِلى نَفْسي مِنَ العَيْشِ الظَّريفِ

فَما أَبْغي سِوى وَطَني بَديلاً ... فَحَسْبي ذاكَ مِنْ وَطَنٍ شَريفِ

*أبو إسحق بن علي، غرر الخصائص الواضحة

فائدة

ميسونُ بنتُ بَحْدَلٍ الكَلبيّةُ امرأةُ مِن قبيلةِ كَلْبٍ، ومسكنُها في الأردنِّ آنذاكَ. ومنهم قائدُ الجيشِ الأمويِّ الّذي قالَ فيهِ كُثيِّرُ عَزّةَ:

إِذا قيلَ خَيلَ اللهِ يومًا ألا ارْكَبي ... رَضيتُ بِكَفِّ الأُرْدُنيِّ انسِحالَها

النّشاط

عُدْ إلى ديوانِ المتنبّي أو ابنِ الرّوميّ أو أحمد شوقي أو غيرِهِم مِنَ الشُّعراءِ، واستخرجْ أبياتًا فيها الشّوقُ والحنينُ للوطنِ، واعرضْها على زملائِكَ باستخدامِ أحدِ برامجِ الحاسوبِ مدعّمةً بالصّوتِ والصّورةِ.

* أبو إسحق بن علي: هو محمد بن إبراهيم الأنصاري الكتبي المشهورُ بالوطواط (٦٣٢ – ٧١٨ هـ) كانت صناعته بيع الكتب، وكانَ أديبًا من كبارِ الأدباء. (١) الفَجّ: الطّريقُ الواسعُ بَيْنَ جبلين. (٢) زَفوفٌ: سريعُ المشي مع نُعاسٍ غطوٍ وسكونٍ. (٣) كِسْرُ الخَيمة: جانبُها. (٤) العِلْجُ: كلُّ جافٍ شديدٍ من الرّجالِ.

القاضي العادلُ

الاستماع

استمعْ إلى نصّ (من رسالةِ عُمَرَ بنِ الخطّابِ إلى أبي موسى الأشعريّ في القضاءِ) الذي يقرؤهُ عليكَ مُعلّمُكَ مِنْ كُتُبِ نُصوصِ الاستماعِ، ثُمَّ أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ – بِمَ وصفَ عُمَرُ بْنُ الخطّابِ ﷺ القضاءَ؟

٢ – لِمَ طلبَ عُمَرُ بْنُ الخطّابِ ﷺ إلى الأشعريّ أنْ يساويَ بينَ النّاسِ في مجلسِهِ؟

٣ – ماذا يفعلُ القاضي إذا أخطأَ في الحُكْمِ؟

٤ – ماذا يفعلُ القاضي مَعَ مُدَّعٍ لمْ يُحضرْ بيّنةً؟

٥ – وردَ في رسالةِ القضاءِ الصّادرةِ عنْ دائرةِ قاضي القضاةِ في الأردنِّ عبارةُ: "ساوِ بينَ النّاسِ في وجهِكَ ولا تميّزْ، وإيّاكَ والمحاباةَ لأحدِ الخصْمَيْنِ أوِ التحيُّزَ".

اذكرْ منَ النّصِّ الذي استمعتَ إليهِ ما يتوافقُ وهذهِ العبارةَ.

٦ – اقترحْ عنوانًا آخرَ للنّصِّ

التحدّث

١– تحدّثْ إلى زملائِكَ في مضمونِ قولِهِ تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾.

[سورة النساء، آية ٥٨]

٢– حاورْ زملاءَكَ في دلالاتِ قولِ الرّسولِ ﷺ: "والّذي نفسي بيدِهِ، لوْ أنّ فاطمةَ بنتَ محمّدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها". رواه مسلم

القاضي شُرَيْحٌ

ابْتاعَ أميرُ المؤمنينَ عُمَرُ بْنُ الخطّابِ ﷺ فَرَسًا من رَجُلٍ منَ الأعْرابِ ونَقَدَهُ ثَمَنَهُ، ثمّ انْطلى صَهْوَتَهُ ومَضى بهِ.

لكِنَّهُ ما كادَ يَبْتَعِدُ بالفَرَسِ طويلًا، حتّى ظَهَرَ فيهِ عَطَبٌ عاقَهُ عنْ مُواصلةِ الجَرْيِ، فانْثَنى بهِ عائدًا منْ حيثُ انْطَلَقَ، وقالَ للرَّجُلِ: خُذْ فَرَسَكَ؛ فإنَّهُ مَعْطوبٌ!

فقالَ الرَّجُلُ: لا آخُذُهُ – يا أميرَ المؤمنينَ – وقدْ بِعْتُهُ لَكَ سَليمًا صَحيحًا.

فقالَ عُمَرُ: اجعلْ بيني وبَيْنَكَ حَكَمًا.

فقالَ الرَّجُلُ: يَحْكُمُ بَيْنَنا شُرَيْحُ بْنُ الحارِثِ الكِنْديُّ.

فقالَ عُمَرُ: رَضيتُ بهِ.

احْتَكَمَ أميرُ المؤمنينَ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ وصاحِبُ الفَرَسِ إلى شُرَيْحٍ، فلمّا سَمِعَ شُرَيْحٌ مَقالَةَ الأعْرابيِّ، الْتَفَتَ إلى عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ، وقالَ: هَلْ أخَذْتَ الفَرَسَ سَليمًا يا أميرَ المؤمنينَ؟

فقالَ عُمَرُ: نَعَمْ.

فَقالَ شُرَيْحٌ: احْتَفِظْ بما اشْتَرَيْتَ يا أميرَ المُؤْمِنينَ، أوْ رُدَّهُ كما أخَذْتَ.

فَنَظَرَ عُمَرُ إلى شُرَيْحٍ مُعْجَبًا وقالَ: وهَلِ القَضاءُ إلّا هكذا؟ قَوْلٌ فَصْلٌ، وحُكْمٌ عَدْلٌ. سِرْ إلى الكوفةِ فقَدْ وَلَّيْتُكَ قَضاءَها.

لمْ يَكُنْ شُرَيْحُ بْنُ الحارِثِ يَوْمَ ولّاهُ عُمَرُ القضاءَ رَجُلًا مَجْهولَ المَقامِ في المُجْتَمَعِ المَدَنيِّ، أوِ امْرَأً مَغْمورَ المَنْزِلَةِ بَيْنَ أهْلِ العِلْمِ وأصْحابِ الرَّأْيِ من جِلَّةِ الصَّحابَةِ وكِبارِ التّابعينَ؛ فَقَدْ كانَ أصْحابُ الفَضْلِ وأهْلُ السّابِقَةِ يُقَدِّرونَ لِشُرَيْحٍ فِطْنَتَهُ الحادَّةَ، وذَكاءَهُ الفَذَّ، وخُلُقَهُ الرَّفيعَ، وطولَ تَجْرِبَتِهِ في الحياةِ، وعُمْقَها.

ولم يَكُنِ الفاروقُ ﷺ مُتعجِّلًا حينَ عهدَ بمنصبٍ مِنْ مناصبِ القضاءِ الكُبرى لرَجُلٍ من التابعينَ، مَعَ أنَّ سماءَ الإسلامِ كانتْ يومَئذٍ ما تَزالُ تتألَّقُ بالنُّجومِ الزُّهْرِ من صَحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقدْ أثبتَتِ الأيامُ صِدْقَ فِراسةِ عُمرَ، وصَوابَ تَدْبيرِهِ؛ إذْ ظَلَّ شُرَيْحٌ يقضي بَيْنَ المسلمينَ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ عامًا مُتتابِعةً مِنْ غَيْرِ انْقِطاعٍ.

عبدالرحمن رأفت الباشا

صور من حياة التابعين

التعريف بالكاتب

عبدالرحمن الباشا كاتبٌ سوريٌّ (١٩٢٠-١٩٨٦م)، عمل معلِّمًا وأستاذًا محاضرًا، ومن مؤلَّفاتِهِ: صورٌ من حياةِ الصحابةِ، وصورٌ من حياةِ التابعينَ.

جوُّ النَّص

هذا النَّصُّ يمثِّلُ إحدى الصُّورِ المشرقةِ من عَدْلِ شُرَيْحٍ القاضي. وهوَ رَجُلٌ يَمَنِيُّ الموطنِ، كِنْدِيُّ العشيرةِ، قضى شَطْرًا من حياتِهِ في الجاهليَّةِ، فلمَّا أشرقَتِ الجزيرةُ العربيَّةُ بنورِ الهدايةِ، ونفذَتْ شمسُ الإسلامِ إلى أرضِ اليمنِ، كانَ شُرَيْحٌ من أوائلِ المؤمنينَ باللهِ ورسولِهِ، فضلًا عمَّا عُرِفَ بِهِ من عدلٍ في القضاءِ.

١ – أَضِفْ إلى مُعجَمِكَ اللُّغَوِيِّ:

ابتاعَ: اشترى.

نَقَدَهُ ثمنَهُ: دفعَ لهُ الثَّمنَ.

٢ – عدْ إلى أحدِ المعاجمِ، وتعرَّفْ معنى كلٍّ منَ المفرداتِ الآتيةِ:

امتَطى، صَهْوَة، غَطَب، تألَّق.

٣ – اختَرِ المعنى المناسبَ لما بينَ القوسَينِ منَ البدائلِ التي تليها:

(١) (أثنى بِهِ) تعني:

أ – انعطفَ بِهِ. ب – تعثَّرَ بِهِ جـ – أثنى عليْهِ. د – انطلقَ بِهِ.

(٢) (جِلَّةُ الصَّحابةِ) تعني:

أ – الصَّحابةَ كُلَّهُمْ.

ب – عُظماءَ الصَّحابةِ وأرفعَهُمْ قَدْرًا.

جـ – بعضَ الصَّحابةِ.

د – أكبرَ الصَّحابةِ سِنًّا.

(٣) (أهلُ السَّابقةِ) تعني:

أ – أصحابَ السَّوابقِ الجنائيَّةِ.

ب – أصحابَ الفَرَسِ.

جـ – أصحابَ القصرُفاتِ السَّليمةِ المُبتكَرةِ التي يُحتذى بها.

د – أصحابَ الإمارةِ.

٤ – فرِّقْ في المعنى بينَ كلِّ زوجَينِ منَ الكلماتِ التي تحتها خطٌّ في ما يأتي:

أ – وهَلِ القَضاءُ إلّا هكذا؟

– قالَ الإمامُ الشّافعيُّ:

دَعِ الأيّامَ تَفعَلُ ما تَشاءُ وطِبْ نَفْسًا إذا حكَمَ القَضاءُ

ب- سمعَ شُرَيْحٌ مَقالةَ الأعرابيّ.

- نُشِرَتْ مَقالةٌ عنْ أهمّيّةِ اللُّغةِ العربيّةِ في حياتِنا.

جـ- تتألّقُ بالنُّجومِ الزُّهْرِ منْ صحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ .

- قالَ بشّارُ بْنُ بُرْدٍ:

وَكَأَنَّ رَجْعَ حَدِيثِها قِطَعُ الرِّياضِ تُحِسْنَ زَهْرا

٥ - هاتِ ضِدَّ كلٍّ منَ الكلمتينِ الآتيتينِ:

مَغْمورٌ ، انْقِطاعٌ.

الفَهْمُ والتَّحليلُ

١ - هلْ تحقّقَ عمرُ بنُ الخطّابِ ﷺ منْ سلامةِ الفَرَسِ قبلَ دفعِ الثَّمنِ؟ وضّحْ ذلكَ.

٢ - ما الّذي جعلَ عمرَ بنَ الخطّابِ ﷺ يعودُ بالفَرَسِ منْ حيثُ انطلقَ؟

٣ - أجبْ عمّا يأتي في ضوءِ قراءتِكَ قضاءَ شُرَيْحٍ بينَ عمرَ ﷺ والأعرابيّ:

أ - في مصلحةِ أيٍّ منَ المتخاصمينِ كانَ الحُكْمُ؟

ب- ما البيّنةُ الّتي اعتمدَها القاضي في الحُكْمِ؟

جـ- هلْ رضيَ عمرُ ﷺ بالحُكْمِ؟ هاتِ دليلًا منَ الفِقْرةِ يدعَمُ إجابتَكَ.

د - علامَ يقومُ القضاءُ وَفقَ رأيِ عمرَ ﷺ؟

٤ - استخرجْ منَ النّصِّ ما يأتي:

أ - أبرزُ صفاتِ عُمَرَ ﷺ.

ب- أبرزُ صفاتِ القاضي شُرَيْحٍ.

٥ - هلْ وُفّقَ عمرُ ﷺ في اختيارِ شُرَيْحٍ قاضيًا؟ ما دليلُكَ؟

٦ - قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾.

[سورة النساء، آية ١٣٥]، استخرجْ منَ النّصِّ ما يتوافقُ وهذهِ الآيةَ الكريمةَ.

٧ - هاتِ منَ النّصِّ موقفًا تركَ في نفسِكَ أثرًا إيجابيًّا.

التَّذوُّقُ الأدبيّ

١ – ماذا تستنتجُ من كلّ عبارةٍ ممّا يأتي:

أ – لآخذُهُ – يا أميرَ المؤمنينَ – وَقدْ بِغْتُهُ لَكَ سليمًا.

ب– اجعلْ بيني وبينَكَ حَكَمًا.

جـ– لمْ يكُنْ شُرَيْحٌ يومَ وَلّاهُ عُمَرُ رَجُلًا مجهولَ المَقامِ.

د – نظرَ عُمَرُ إلى شُرَيْحٍ مُعْجَبًا.

٢ – اختَرْ بعضَ العباراتِ الّتي أعجبتْكَ، مبيّنًا السّببَ.

٣ – ما الانطباعُ الّذي تخرجُ بهِ منْ قراءتِكَ الشّخصيّاتِ الثّلاثَ: عمرَ والقاضيَ والأعرابيَّ، عنِ المجتمعِ في ذلكَ الوقتِ؟

٤ – وضّحْ جمالَ التّصويرِ في العبارةِ الآتيةِ:

"على الرّغمِ منْ أنّ سماءَ الإسلامِ كانتْ يومئذٍ تتألّقُ بالنّجومِ الزّهرِ منْ صحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ".

٥ – استخرجْ منَ النّصّ صُورًا فنّيّةً أخرى، ووضّحْها.

قضايا لُغويّةٌ

١ – عيّنِ الحرفَ النّاسخَ واسمَهُ وخبرَهُ في ما يأتي:

أ – لكنّهُ ما كادَ يبتعدُ بالفَرَسِ طويلًا حتى ظهرَ فيهِ غَطَبٌ.

ب– على الرّغمِ منْ أنّ سماءَ الإسلامِ كانتْ يومئذٍ ما تزالُ تتألّقُ بالنّجومِ الزّهرِ منْ صحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ.

٢ – إذا أردْتَ أنْ تَنْسُبَ شخصًا ما إلى الأُرْدُنّ ألحقتَ بهِ ياءَ النّسبِ المشدّدةَ، فتقولُ: أُردنيّ:

أ – انسُبْ إلى الأسماءِ الآتيةِ: صَباحٌ، غَرْبٌ، قضاءٌ.

ب– عُدْ إلى النّصّ، واستخرجِ اسمًا منسوبًا.

٣ – أعربْ ما تحتهُ خطٌّ في ما يأتي:

أ – فقدْ كانَ أهلُ السّابقةِ يُقدّرونَ لشُرَيْحٍ فِطْنَتَهُ الحادّةَ.

ب– لمْ يكُنِ الفاروقُ ﷺ متعجّلاً.

الكتابة

اكتبْ مقالةً بعنوانِ :"تطبيقُ الأنظمةِ والقوانينِ وأثرُهُ في الحفاظِ على الحقوقِ وتحقيقِ العدلِ".

من كتابِ الحسنِ البصريّ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ في وصفِ الإمامِ العادلِ

كتبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ لمّا وليَ الخلافةَ إلى الحسنِ بنِ أبي الحسنِ البصريِّ أنْ يكتبَ إليهِ بصفةِ الإمامِ العادلِ، فكتبَ إليهِ الحسنُ، رحمَهُ اللهُ :

اعلمْ يا أميرَ المؤمنينَ، أنَّ اللهَ جعلَ الإمامَ العادلَ قِوامَ كلِّ مائلٍ، وقصْدَ كلِّ جائرٍ، وصلاحَ كلِّ فاسدٍ، وقوّةَ كلِّ ضعيفٍ، ونصَفةَ كلِّ مظلومٍ، ومفزعَ كلِّ ملهوفٍ .

والإمامُ العادلُ يا أميرَ المؤمنينَ، كالرّاعي الشّفيقِ على إبلِهِ الرّفيقِ بها، الّذي يرتادُ لها أطيبَ المرعى، ويذودُها عنْ مراتعِ الهلَكةِ، ويحميها منَ السِّباعِ، ويكنُّها[1] منْ أذى الحرِّ والقُرِّ[2].

والإمامُ العادلُ يا أميرَ المؤمنينَ، كالأبِ الحاني على ولدِهِ، يسعى لهمْ صغارًا، ويعلّمُهمْ كبارًا، يكتسبُ لهمْ في حياتِهِ، ويدّخرُ لهمْ بعدَ مماتِهِ.

والإمامُ العادلُ يا أميرَ المؤمنينَ، كالأُمِّ الشّفيقةِ البرّةِ الرّفيقةِ بولدِها، حملتْهُ كُرهًا، ووضعتْهُ كُرهًا، وربّتْهُ طفلًا، تسهرُ بسهرِهِ، وتسكنُ بسكونِهِ، تُرضعُهُ تارةً وتفطمُهُ أُخرى، وتفرحُ بعافيتِهِ، وتغتمُّ بشكايتِهِ.

والإمامُ العادلُ يا أميرَ المؤمنينَ، وصيُّ اليتامى، وخازنُ المساكينِ، يربّي صغيرَهمْ، ويمونُ كبيرَهمْ. والإمامُ العادلُ يا أميرَ المؤمنينَ، كالقلبِ بينَ الجوارحِ: تصلحُ الجوارحُ بصلاحِهِ، وتفسدُ بفسادِهِ.

والإمامُ العادلُ يا أميرَ المؤمنينَ، هوَ القائمُ بينَ اللهِ وعبادِهِ، يسمعُ كلامَ اللهِ ويُسمعُهمْ، وينظرُ إلى اللهِ ويريهُمْ، وينقادُ إلى اللهِ ويقودُهمْ.

*ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج١

النّشاط

عُدْ إلى كتابِ (صورٌ منْ حياةِ التّابعينَ، د. عبد الرّحمن رأفت الباشا)، ثمّ استخرجْ قصّةَ مُقاضاةِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ ﷺ ليهوديٍّ في دِرْعٍ لهُ، واعرضْ على زملائكَ مُجرياتِها ونتائجَها.

---

* ابن عبدربّه: هوَ أبو عمرَ أحمد بن محمّد بن عبدربّه الأندلسيّ (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ) وكانَ واسعَ الاطّلاعِ في العلمِ والرّوايةِ والشّعرِ.

(١) يكنُّها: يصونُها. (٢) القُرّ: البردُ.

في المَحبَّةِ والعِتابِ

الاستِماعُ

استمعْ إلى نصّ (المحبّةُ والوُدُّ) الّذي يقرؤهُ عليكَ معلّمُكَ مِنْ كُتُبِ نُصوصِ الاستماعِ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ – ما اسمُ كتابِ ابنِ القَيِّمِ الذي ذُكِرَتْ فيهِ أسماءُ المَحبَّةِ؟

٢ – كَمْ عددُ أسماءِ المحبَّةِ كما قالَ ابنُ القَيِّمِ؟

٣ – ما الفرقُ بينَ الحُبِّ والوُدِّ؟

٤ – اذكرْ بعضَ مظاهرِ الوُدِّ نحوَ شخصٍ كما وردتْ في النّصِّ.

٥ – كيفَ يُظهِرُ الإنسانُ الوُدَّ للهِ سبحانهُ وتعالى؟

التَّحدُّثُ

١ – تحدَّثْ عنِ الاعتدالِ في الحُبِّ والبُغضِ، في قولِ الرَّسولِ ﷺ: "أَحْبِبْ حَبيبَكَ هَوْنًا ما عَسى أَنْ يَكونَ بَغيضَكَ يَوْمًا ما، وَأَبْغِضْ بَغيضَكَ هَوْنًا ما عَسى أَنْ يَكونَ حَبيبَكَ يَوْمًا ما".

رواه الترمذي

٢ – حاورْ زملاءَكَ في قولِ الشّاعرِ بشّارِ بنِ بُردٍ:

إذا كُنتَ في كُلِّ الأُمورِ مُعاتِبًا ... صَديقَكَ لَم تَلْقَ الَّذي لا تُعاتِبُهْ

قَصيدةُ ابْنِ زَيْدونَ إلى وَلّادَةَ بِنْتِ المُسْتَكْفي

أَضْحى التَّنائي بَديلًا مِنْ تَدانينا ... وَنابَ عَنْ طيبِ لُقْيانا تَجافينا

غيظَ العِدا مِنْ تَساقينا الهَوى؛ فَدَعَوْا ... بِأَنْ نَغَصَّ، فَقالَ الدَّهْرُ آمينا

وَقَدْ نَكونُ، وَما يُخْشى تَفَرُّقُنا ... فَاليَوْمَ نَحْنُ، وَما يُرْجى تَلاقينا

ما حَقَّنا أَنْ تُقِرّوا عَيْنَ ذي حَسَدٍ ... بِنا، وَلا أَنْ تَسُرّوا كاشِحًا فينا

نَكادُ، حينَ تُناجيكُمْ ضَمائِرُنا ... يَقْضي عَلَيْنا الأَسى لَوْلا تَأَسّينا

حالَتْ لِفَقْدِكُمُ أَيّامُنا، فَغَدَتْ ... سُودًا، وَكانَتْ بِكُمْ بيضًا لَيالينا

إِذْ جانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَأَلُّفِنا ... وَمَرْبَعُ اللَّهْوِ صافٍ مِنْ تَصافينا

لا تَحْسَبوا نَأْيَكُمْ عَنّا يُغَيِّرُنا ... إِنْ طالَما غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبّينا

وَاللهِ ما طَلَبَتْ أَهْواؤُنا بَدَلًا ... مِنْكُمْ، وَلا انصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمانينا

يا سارِيَ البَرْقِ غادِ القَصْرَ وَاسْقِ بِهِ ... مَنْ كانَ صِرْفَ الهَوى وَالوُدَّ يَسْقينا

وَاسْأَلْ هُنالِكَ هَلْ عَنّي تَذَكُّرُنا ... إِلْفًا، تَذَكُّرُهُ أَمْسى يُعَنّينا

رَبيبُ مُلْكٍ كَأَنَّ اللهَ أَنْشَأَهُ ... مِسْكًا، وَقَدَّرَ إِنْشاءَ الوَرى طينا

كَأَنَّما أُثْبِتَتْ، في صَحْنِ وَجْنَتِهِ ... زُهْرُ الكَواكِبِ تَعْويذًا وَتَزْيينا

دومي عَلى العَهْدِ – ما دُمْنا – مُحافِظَةً ... فَالحُرُّ مَنْ دانَ إِنْصافًا كَما دينا

عَلَيْكِ مِنّا سَلامُ اللهِ ما بَقِيَتْ ... صَبابَةٌ بِكِ نُخْفيها فَتُخْفينا

ابن زيدون

التعريف بالشاعر

ابنُ زَيْدونَ هُوَ أبو الوليدِ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ (٣٩٤-٤٦٣هـ/١٠٠٣-١٠٧٠م)، شاعرٌ وكاتبٌ ووزيرٌ أندلسيٌّ، وُلِدَ بِقُرْطُبَةَ في أُسرةٍ اشتُهِرَتْ بالفِقْهِ، ونَعِمَتْ بالثَّراءِ، وتوفِّيَ في إشبيليَةَ.

جوُّ النَّصِّ

أَحَبَّ ابنُ زيدونَ الأميرةَ الشَّاعِرةَ وَلّادَةَ بنتَ الخليفةِ المُسْتَكْفي باللهِ، وألهَمَهُ حُبُّها أروعَ ما صاغَ مِنَ الشِّعْرِ، فَضْلًا عَنْ أنَّهُ خَلَقَ لهُ خُصومًا أقوياءَ.

أرسلَ الشَّاعِرُ قصيدتَهُ الَّتي نالَتْ شُهْرةً عظيمةً، إلى وَلّادَةَ يسألُها أنْ تدومَ على عهدِهِ، ويَتَحَسَّرُ على أيّامِهِما الماضيةِ.

المُفْجَمُ والدَّلالَةُ

١ - أضِفْ إلى مُعْجَمِكَ اللُّغَوِيِّ:

الثّاني: البُعْدُ.

تُناجيكُمْ: ناجى فُلانٌ فُلانًا: سارَّهُ بِما في قَلْبِهِ مِنْ أسْرارٍ أوْ مَشاعِرَ، وَخَصَّهُ بالحديثِ.

المَرْبَعُ: المَوْضِعُ يُقامُ فيهِ زَمَنَ الرَّبيعِ.

زُهْرٌ: مفردُها أزْهَرُ، وَهُوَ الأبيضُ المُشْرِقُ.

تَعْويذًا: مَصْدَرُ الفِعْلِ عَوَّذَ، وَعَوَّذَهُ باللهِ: أعاذَهُ بِهِ، حَصَّنَهُ وَدَعا لَهُ بِالحِفْظِ.

٢ - عُدْ إلى المُعْجَمِ وتعرَّفْ معانيَ المفرداتِ الآتيةِ:

نَغَصَ، كاشِحٌ، رَبيبٌ، وَجْنَتِهِ، صبابَةٌ.

٣ - فَرِّقْ بالعَوْدةِ إلى المُعْجَمِ بَيْنَ كُلِّ زوجَيْنِ ممّا يأتي:

(صِرْفٌ، صَرْفٌ)، (غَنِيَ، غَنِيَ)، (إلْفٌ، أَلَفٌ).

٤ – فَرِّقْ في المعْنى بَيْنَ كُلِّ كلمتيْنِ مِنَ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في ما يَأْتي:

أ – أضْحى الثَّنائي بَديلًا مِنْ تَدانينا وَنابَ عَنْ طيبِ لُقْيانا تَجافينا

– يُنْتَزَعُ نابُ الفيلِ مِنْ أَجْلِ العاجِ.

ب– نَكادُ، حينَ تُناجيكُمْ ضَمائِرُنا يَقْضي عَلَيْنا الأَسى لَوْلا تأَسّينا

– يَقْضي القاضي بالعدلِ.

الفَهْمُ والتَّحليلُ

١ – ما الفِكْرَةُ الرَّئيسةُ في هذهِ القَصيدةِ؟

٢ – هاتِ مِنَ القَصيدةِ الأَبياتَ الَّتي يُوافِقُ مَعناها كُلًّا ممّا يأْتي:

أ – تفرّقَ شَمْلُنا وانقَطَعَت صِلاتُنا.

ب– رأى الشّاعِرُ أَنَّهُ لا يَستَحِقُّ ما أَصابَهُ مِنْ شَماتَةِ الأَعداءِ وَفَرَحِ الحُسّادِ.

جـ– كأَنَّما أَطْرَقَتِ النُّجومُ في مُحَيّا الحَبيبةِ لِتَقيَها الحسدَ، وَتَرُدَّ عَنها العيونَ.

٣ – يوازِنُ الشّاعِرُ في هذهِ القَصيدةِ بَيْنَ حالِهِ قَبلَ فِراقِ وَلّادةَ وَحالِهِ بعدَ فِراقِها. اذكُرْ ثلاثةً مِنَ الأُمورِ الَّتي أَصابَها التَّغَيُّرُ.

٤ – إلامَ يَعزو ابنُ زيدونَ سَبَبَ وقوعِ الفِراقِ كَما يبدو في البيتِ الرّابعِ؟

٥ – ما الَّذي يمنعُ تَغَلُّبَ الأَسى على قلبِ الشّاعرِ في قولِهِ:

نَكادُ، حينَ تُناجيكُمْ ضَمائِرُنا يَقْضي عَلَيْنا الأَسى لَوْلا تأَسّينا

٦ – بِمَ وصفَ الشّاعِرُ كُلًّا مِنْ جانِبِ العَيْشِ وَمَرْبَعِ اللَّهْوِ في البَيْتِ السّابعِ؟

٧ – ما الصِّفاتُ الَّتي ميَّزَ بِها ابنُ زَيْدونَ وَلّادةَ مِنْ سائرِ النّاسِ وَمِنْ نَفْسِهِ؟

٨ – في قَصيدةِ ابنِ زَيْدونَ بعضُ الأَنْماطِ وَالعِباراتِ تتضمَّنُ بعضَ الحِكَمِ. عيِّنْها.

التَّذوُّقُ الأدبيُّ

١ – يقولُ الشّاعرُ:

أَضْحى الثّنائي بَديلًا مِنْ تَدانينا وَنابَ عَنْ طيبِ لُقْيانا تَجافينا

ما دلالةُ استخدامِ الشّاعرِ كلمةَ (أَضْحى)؟ وَهلْ يتغيّرُ المعْنى – في رأيِكَ – لوْ وَضَعْنا كَلِمةَ (أَمْسى) بَدَلًا مِنْ (أَضْحى)؟ لماذا؟

٢ – وظّفَ الشّاعرُ الطِّباقَ في القصيدةِ؛ مِثْلَ: (الثّنائي والتّدانِي) و(اللُّقيا والتّجافي):

أ – ما أَثَرُ هذهِ الظّاهرةِ في المعْنى؟

ب– عيِّنْ أمثلةً أُخرى في القصيدةِ.

٣ – كانتِ الطّبيعةُ الأندلسيّةُ الجميلةُ ملهمةً لشعراءِ الأندلسِ، وكانَ وصفُها مرتبطًا بالغزلِ غالبًا.

مثّلْ لذلكَ بأبياتٍ منَ القصيدةِ.

٤ – وَضِّحْ جَمالَ التّصويرِ في البيتينِ الآتيينِ:

غِيظَ العِدا مِنْ تَصافينا الهَوى؛ فَدَعَوْا بِأَنْ نَغَصَّ، فَقالَ الدَّهْرُ آمينا

رَبيبُ مُلْكٍ كَأَنَّ اللهَ أَنْشَأَهُ مِسْكًا، وَقَدَّرَ إِنْشاءَ الوَرى طينا

٥ – تُعبِّرُ القَصيدةُ عَنْ عَواطِفَ ذاتيّةٍ صادقةٍ مِنْها:

أ – الأَلَمُ والحزنُ عَلى ما آلَتْ إِليهِ حالُ الشّاعرِ بعدَ جفاءِ المحبوبةِ وَبُعْدِها.

ب– الوفاءُ.

جـ– الحنينُ إِلى عَهْدِ السُّرورِ الّذي نَعِمَ فيهِ الشّاعرُ بِقُرْبِ الحبيبةِ.

مَثِّلْ لذلكَ بأَبياتٍ مِنْها.

٦ – اقترحْ عنوانًا آخرَ مناسبًا للقصيدةِ مُعلِّلًا.

قضايا لُغويّة

١ – ميِّزِ الأفعالَ اللّازمةَ مِنَ المتعدّيةِ في ما تحتَهُ خطٌّ في البيتينِ الآتيينِ:

نكادُ، حينَ تُناجيكُمْ ضَمائِرُنا يَقضي علَيْنا الأسى لَوْلا تأسّينا

ما حقُّنا أنْ تُقِرّوا عَيْنَ ذي حَسَدٍ بِنا، ولا أنْ تَسُرّوا كاشِحًا فينا

٢ – تشتَقُّ مِنَ الفعلِ (أسى): التَّأسّي؛ للدّلالةِ على التّكلُّفِ؛ فماذا تشتقُّ مِنَ الأفعالِ الآتيةِ:

صَبَرَ، لَقِيَ، شَبِهَ، نَكَرَ، شَجُعَ.

٣ – اقرأ البيتينِ الآتيينِ، ثُمَّ أجِبْ عمّا يليهما:

نكادُ، حينَ تُناجيكُمْ ضَمائِرُنا يَقضي علَيْنا الأسى لَوْلا تأسّينا

لا تَحْسَبوا نَأْيَكُمْ عَنّا يغيّرُنا إنْ طالَما غيَّرَ النَّأْيُ المُحِبّينا

أ – إلى مَنْ يعودُ الضّميرُ في الكلماتِ (تناجيكُم، ضمائرُنا، نأيَكُم)؟

ب– أعْرِبْ ما تحتَهُ خطٌّ.

الكِتابة

اكتبْ في واحدٍ من الموضوعيْنِ الآتيَيْنِ:

١ – مذكّراتُكَ المتعلّقةُ بحدَثٍ كانَ نُقْطَةَ تحوُّلٍ في حياتِكَ.

٢ – رسالةٌ إلى صديقِكَ المُسافرِ تبيّنُ لهُ فيها حفاظَكَ على عهدِ الصّداقةِ على الرّغمِ مِنْ بُعدِهِ عنكَ.

طِيبَةُ البانِ

يا طَيْبَةَ البانِ تَرْعى في خَمائِلِهِ[1] ... لِيَهْنِكِ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرْعاكِ

الماءُ عِنْدَكِ مَبْذولٌ لِشارِبِهِ ... وَلَيْسَ يَرْوِيكِ إِلّا مَدْمَعي الباكي

هَبَّتْ لَنا مِنْ رِياحِ الغَوْرِ رائِحَةٌ ... بَعْدَ الرُّقادِ عَرَفْناها بِرَيّاكِ[2]

ثُمَّ انثَنَتْ إِذْ ما عَزَّنا طَرَبٌ ... عَلى الرِّحالِ تُغَلِّلْنا بِذِكْراكِ

سَهْمٌ أَصابَ وَراميهِ بِذي سَلَمٍ ... مَنْ بِالعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْماكِ

وَعْدٌ لِعَيْنَيْكِ عِنْدي ما وَفَيْتِ بِهِ ... يا قُرْبَ ما كَذَبَتْ عَيْنِيَّ عَيْناكِ

حَكَتْ لِحاظُكِ ما في الرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ ... يَومَ اللِّقاءِ فَكانَ الفَضْلُ لِلْحاكي

كَأَنَّ طَرْفَكِ يَوْمَ الجِزْعِ[3] يُخْبِرُنا ... بِما طَوى عَنْكِ مِنْ أَسْماءِ قَتْلاكِ

أَنْتِ النَّعيمُ لِقَلْبي وَالنَّعيمُ لَهُ ... فَما أَمَرُّكِ في قَلْبي وَأَحْلاكِ

سَقى مِنىً[4] وَلَيالي الخَيْفِ ما بَرِحَتْ ... مِنَ الغَمامِ وَحَيّاها وَحَيّاكِ

إِذْ يَلْتَقي كُلُّ ذي دَيْنٍ وَماطِلَهُ ... مِنّا وَيَجْتَمِعُ المَشْكُوُّ وَالشّاكي

لَمّا غَدا السَّرْبُ يَعْطو بَيْنَ أَرْحُلِنا ... ما كانَ فيهِ غَريمُ القَلْبِ إِلّاكِ

هامَتْ بِكِ العَيْنُ لَم تُبْقِ سِواكِ هَوىً ... مَن عَلَّمَ البَيْنَ أَنَّ القَلْبَ يَهْواكِ

حَتّى ذَرَى السَّرْبُ ما أَحْنَيْتِ مِن كَمَدٍ ... قَتْلي هَواكِ وَلا فادَيْتِ أَسْراكِ

* التعريف الرمزي

---

* شاعرٌ عباسيٌّ وقيهٌ (٣٥٩ - ٤٠٦هـ) وُلِدَ في بغداد وتوفّي فيها، ومِنْ أهمِّ أعمالِهِ (نهجُ البلاغة) الذي جمعَ فيهِ خطبَ وحِكَمَ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام.

(١) خمائلُهُ: جمعُ خميلةٍ وهيَ الشَّجرُ المجتمعُ الكثيفُ. (٢) رَيّاكِ: الرِّيحُ الطيِّبةُ.

(٣) الجِزْعُ: مُنعطَفُ الوادي ووسطُهُ. (٤) مِنىً: موضعٌ بمكّةَ.

النشاط

استعنْ بالشبكةِ العالميةِ للمعلوماتِ (الإنترنت)، واختَرْ قصيدةً منْ قصائدِ وصفِ الطبيعةِ في الأندلسِ، واقرأْها على زملائِكَ.

الاستماع

استمعْ إلى نصّ (ابنُ النّفيسِ) الّذي يقرؤهُ عليكَ معلّمُكَ منْ كُتيّبِ فُصولِ الاستماعِ، ثُمّ أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ – أينَ وُلِدَ ابنُ النّفيسِ؟

٢ – اذكرْ بعضَ العلومِ الّتي عُرِفَ بها.

٣ – أينَ درسَ ابنُ النّفيسِ الطّبَّ وتعلّمَهُ؟

٤ – ما المقصودُ بعلمِ (الفيزيولوجيا)؟

٥ – عدّدْ بعضَ الإنجازاتِ الطّبّيّةِ الّتي حقّقَها ابنُ النّفيسِ.

٦ – إلامَ تعودُ شُهرةُ ابنِ النّفيسِ العالميّةُ؟

٧ – اذكرِ اسمَ كتابٍ لابنِ النّفيسِ وردَ في النّصّ.

التّحدّث

١ – حاورْ زملاءَكَ في مضمونِ قولِ الرّسولِ ﷺ: "نِعْمَتانِ مَغْبونٌ فيهما كثيرٌ منَ النّاسِ: الصّحّةُ والفَراغُ". رواهُ البُخاريُّ.

٢ – تحدّثْ إلى زملائِكَ في مضمونِ المَثَلِ: "دِرْهَمٌ وِقايةٍ خَيْرٌ منْ قِنطارِ عِلاجٍ".

٣ – أجْرِ حوارًا معَ زملائِكَ عنْ عَظَمةِ اللهِ في خَلْقِ الإنسانِ.

المُعاهَدَةُ الصامِتَةُ

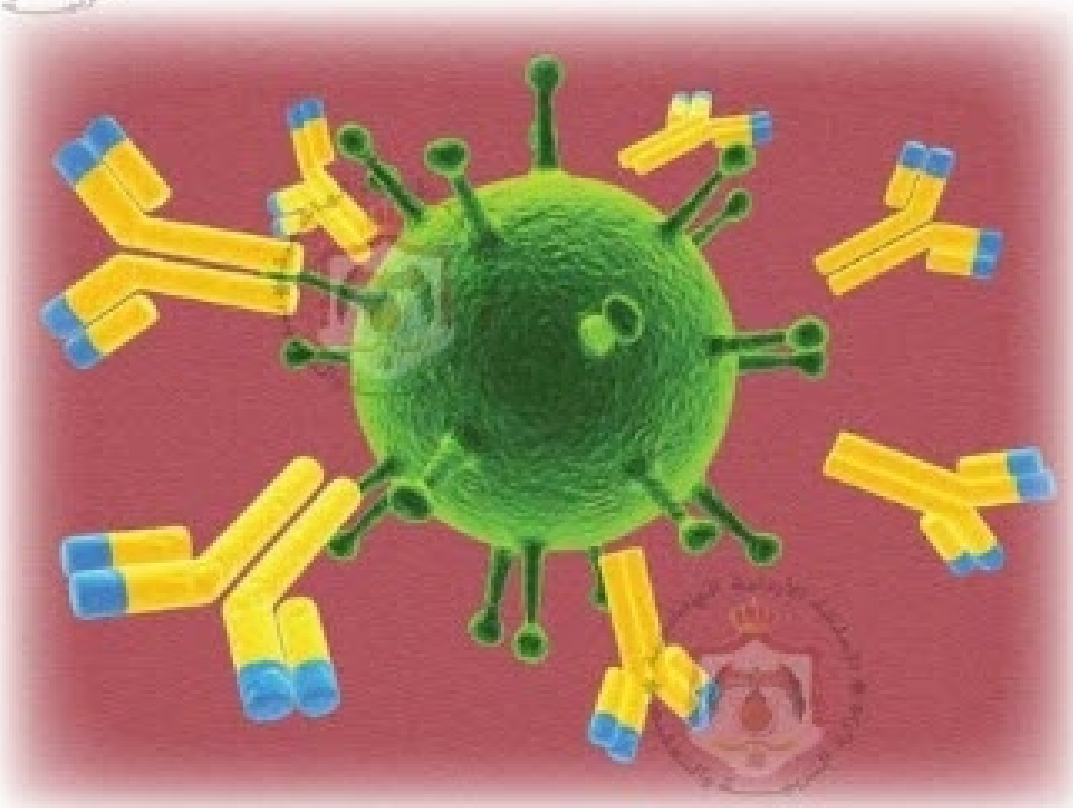

حفِظَ اللهُ الجنينَ في قرارٍ مَكينٍ في رَحِمِ أُمِّهِ بعيدًا عنِ الجراثيمِ؛ ولذلكَ عِنْدَما يولَدُ يكونُ مُعَقَّمًا منَ الجَراثيمِ، ولا يَلْبَثُ كذلكَ إلّا ساعاتٍ تتراوحُ بينَ أَرْبَعٍ إلى اثنتَيْ عَشْرَةَ، حتّى تَبْدَأَ الجراثيمُ تدخُلُ خَلْقَهُ مَعَ الهواءِ في أثناءِ التَّنَفُّسِ، وتَحُطُّ على جِلْدِهِ مَعَ ذرّاتِ الهباءِ المُتَطايِرَةِ في الجوِّ، وتدخُلُ إلى أمعائِهِ مَعَ حليبِ أُمِّهِ في أثناءِ الرَّضاعَةِ، ومُلامَسَةِ جِلْدِها.

هذِهِ الجراثيمُ على اختلافِ أنواعِها لا تظَلُّ ساكنةً، بلْ تنمو وتتكاثَرُ، وتَزدادُ عددًا وتنوُّعًا، حتّى تَصِلَ إلى أرقامٍ مخيفةٍ يتراوحُ عدَدُها على الجِلْدِ من (٢٠ – ١٠٠) مليارِ جُرْثومَةٍ، أمّا في الأمعاءِ فالعَدَدُ أكثرُ منْ ذلكَ بكثيرٍ. فما الّذي يمنعُ هذِهِ الجراثيمَ منْ أنْ تأكُلَ جَسَدَ صاحِبِها ما دامتْ تنمو وتتكاثرُ داخِلَهُ، إذا علِمْنا أنّها تحاولُ بِكُلِّ ما تستطيعُ الوصولَ إلى الدَّمِ، حيثُ الغِذاءُ المفضَّلُ لَدَيْها، ومنَ الدَّمِ إلى أجزاءِ الجِسْمِ جميعِها؟

خلقَ اللهُ – عزّ وجلّ – في جسمِ الإنسانِ جهازًا خاصًّا للدّفاعِ عنهُ، وحمايتِهِ منَ الجراثيمِ وغيرِها، وبثَّ قوّاتِهِ في كلِّ جزءٍ منْ جسمِهِ. قالَ تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الرّعد، آية ١١]. هذا الجهازُ يُنظِّمُ في سلْكِهِ مليارات الأفرادِ منَ القُوّاتِ، ويعملُ ليلَ نهارَ بطُرُقٍ دقيقةٍ تُعجزُ عنها أعظمُ الجيوشِ البشريّةِ.

خلقَ اللهُ للإنسانِ في هذا الجهازِ خُطوطًا دفاعيّةً، تعملُ بنظامٍ تكامُليٍّ، وبدِقّةٍ مُتناهيةٍ، لا تتوقّفُ ليلًا ولا نهارًا، فهيَ دائمًا مُتيقّظةٌ، تعملُ منْ غيرِ كَلَلٍ أوْ مَلَلٍ، لا تعرفُ إلّا الإخلاصَ والإتقانَ والتّفانيَ في خدمةِ صاحبِها.

والخطُّ الدّفاعيُّ الأوّلُ يتمثّلُ بشكلٍ رئيسٍ في الجِلْدِ والأغشيةِ المُخاطيّةِ، والشّعيراتِ الطّاردةِ، فإذا استطاعتْ بعضُ الجراثيمِ التّسلّلَ إلى الدّاخلِ، فإنّ جيشًا منْ جنودِ خطِّ الدّفاعِ الثّاني وخلاياهُ تقفُ لها بالمرصادِ، هذهِ الخلايا تُصنَعُ في نُخاعِ العَظْمِ، وتُرسَلُ إلى مراكزِ التّدريبِ والإنضاجِ والتّخصُّصِ، ثمّ تُرسَلُ إلى مواقعِ العَمَلِ في الجِلْدِ والأمعاءِ أوِ الرّئتينِ، وكلُّ نوعٍ منْها لهُ قُدُراتٌ ومهاراتٌ اكتسبَها للقبضِ على الجراثيمِ المُتسلّلةِ، وبلْعِها وقتلِها، واستِدْعاءِ قُوّاتٍ إضافيّةٍ عندَ الحاجةِ.

وهذهِ الخلايا في الخطِّ الثّاني منتشرةٌ في كلِّ مكانٍ منْ جسمِ الإنسانِ، فكلُّ ملّيمترٍ مُكعّبٍ منْ دَمِ الإنسانِ فيهِ نَحْوُ عَشَرةِ آلافِ خليّةٍ، وكلُّ خليّةٍ عبارةٌ عنْ جنديٍّ مسلّحٍ مُستَعِدٍّ للعملِ.

ويمكنُ أنْ يتضاعفَ هذا الرّقمُ عشرينَ مرّةً في ساعةٍ واحدةٍ، إذا ما داهمتِ الجراثيمُ الغازيةُ الجسمَ، واستباحتْ حُرمَتَهُ، فتَدَوّي صفّاراتُ الإنذارِ في الحالِ، ويُعلَنُ النّفيرُ العامُّ في أنحاءِ الجسمِ كُلِّها.

وأمّا الخطُّ الثّالثُ فهُوَ أكثرُ دِقّةً وتعقيدًا، ويعملُ في الوقتِ المناسبِ بطريقةٍ بديعةٍ مُتْقنةٍ ودقيقةٍ، وهُوَ خلايا لِمْفيّةٌ تُسمّى الخلايا البائيّةَ، تصلُ إلى مئةِ مليونِ نوعٍ، وكلُّ نوعٍ قادرٌ على إطلاقِ قذائفَ متخصّصةٍ ضدَّ الجراثيمِ الغازيةِ، وتستطيعُ الخليّةُ الواحدةُ أنْ تُطلِقَ آلافَ القذائفِ في الثّانيةِ، وهكذا تُطلِقُ الخلايا اللّمفيّةُ مليارات المليارات منَ القذائفِ في الدّمِ تُسمّى الأجسامَ

المضادّةِ تتولّى مطاردةَ الميكروباتِ الغازيةِ، والقضاءَ عليها. وهكذا تستمرُّ المناوشاتُ بين الخصمَيْنِ من غيرِ أنْ تُحسَمَ المعركةُ لصالحِ طَرَفٍ منهما، فالأمرُ أشبهُ بمُعاهَدةٍ صامتةٍ غيرِ مكتوبةٍ يحترمُها الطَّرَفانِ، من غيرِ أنْ ينتصرَ أحدُهما على الآخرِ ما دامَ الإنسانُ حيًّا.

د. عبدالحميد القضاة

الميكروبات وكرامات الشهداء، بتصرف

التعريف بالكاتب

د. عبدالحميد القضاة طبيبٌ أردنيٌّ حاصلٌ على الدكتوراه في تشخيص الأمراضِ الجرثوميةِ والأمصالِ، لهُ العديدُ من الأبحاثِ والمؤلَّفاتِ، ومنها الكتابُ الذي أُخِذَ منهُ النصُّ.

جوُّ النَّص

المُعاهَدةُ الصامتةُ مقالةٌ علميّةٌ عرضَها الكاتبُ بأسلوبٍ أدبيٍّ، تناولتِ الحديثَ عنِ الجراثيمِ الغازيةِ لجسمِ الإنسانِ، وتصدّي جهازِ المناعةِ لها.

المفهوم والدلالة

١ – أضفْ إلى مُعجَمِكَ اللُّغويّ:

مَكِنٌ: مُستقرٌّ متمكّنٌ.

الهَباءُ: التُّرابُ الذي ينبثُّ في الهواءِ، فلا يبدو إلّا في ضوءِ الشّمسِ، والهَبْوَةُ: الغَبَرةُ.

داهِم: فاجِئ

٢ – عُدْ إلى أحدِ المعاجمِ، وتعرّفْ معانيَ المفرداتِ الآتيةِ:

كَلَلٌ، الفَناءُ، المِرْصادُ، الإنضاجُ، النَّفيرُ.

٣ – عُدْ إلى أحدِ المعاجمِ الطِّبيّةِ المتخصّصةِ لتتعرّفَ معانيَ المصطلحاتِ الآتيةِ:

نُخاعُ العَظْمِ، الأغشيةُ المُخاطيّةُ، الشُّعيراتُ الطّارِدةُ، الخلايا اللِّمْفيّةُ، الأجسامُ المضادّةُ، الخلايا البائيّةُ، الأمصالُ.

٤ – ضعْ مكانَ كلِّ كلمةٍ تحتَها خطٌّ في الفقرةِ الآتيةِ كلمةً أُخرى تؤدّي المعنى نفسَهُ:

"خلقَ اللهُ للإنسانِ في هذا الجهازِ خطوطًا دفاعيّةً، تعملُ بنظامٍ تكامليّ، وبدقّةٍ متناهيةٍ، لا تتوقّفُ ليلًا ولا نهارًا، فهي دائمًا متيقّظةٌ تعملُ من غيرِ كَلَلٍ أو مَلَلٍ، لا تعرفُ إلّا الإخلاصَ والإتقانَ والتّفانيَ في خدمةِ صاحبِها".

الفَهْمُ والتّحليلُ

١ – كَمْ بلغتْ لطّفلُ مُعقّمًا محفوظًا منَ الجراثيمِ بعدَ ولادتِهِ؟

٢ – اذكرْ بعضَ الوسائلِ الّتي تتسلّلُ الجراثيمُ عن طريقِها إلى جسمِ الطّفلِ.

٣ – ما الهدفُ الّذي تسعى إليهِ هذهِ الجراثيمُ؟

٤ – هاتِ دليلًا منَ النّصّ يُثبتُ كلَّ حقيقةٍ ممّا يأتي:

أ – الجراثيمُ تتكاثرُ بسرعةٍ كبيرةٍ.

ب– خلقَ اللهُ الجسدَ، وتكفّلَ بحمايتِهِ.

٥ – ذكرَ الكاتبُ أنّ في جسمِ الإنسانِ ثلاثةَ خطوطٍ للدّفاعِ. بيّنْها حسبَ الجدولِ الآتي:

	خطُّ الدّفاعِ الأولُ	خطُّ الدّفاعِ الثاني	خطُّ الدّفاعِ الثالثُ
ممّ يتكوّنُ؟			
وظيفتُهُ			

٦– بيّنْ منَ النّصّ بعضَ مظاهرِ قدرةِ اللهِ في خلقِ الإنسانِ في ضوءِ قولِهِ تعالى:

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾. [سورة التين، آية ٤]

التّذوّقُ الأدبيُّ

١ – وضّحِ الصّورَ الفنّيّةَ في ما يأتي:

أ – فما الّذي يمنعُ هذهِ الجراثيمَ منْ أنْ تأكلَ جَسَدَ صاحبِها؟

ب– وكلُّ نوعٍ منها لهُ قُدُراتٌ ومهاراتٌ اكتَسَبَها للقبضِ على الجراثيمِ المُتسلّلةِ.

جـ– وكلُّ خليّةٍ عبارةٌ عنْ جنديٍّ مسلّحٍ مستعدٍّ للعملِ.

د – إذا ما داهمتِ الجراثيمُ الغازيةُ الجسمَ، واستباحتْ حُرْمتَهُ.

٢ – استخرجْ منَ النَّصِّ صُوَرًا أُخرى، مبيِّنًا جمالَ التَّصويرِ فيها.

٣ – ما المعنى الَّذي تَرمي إليهِ كلُّ عبارةٍ منَ العبارتَينِ الآتيتَينِ:

أ – فهيَ دائمًا متيقِّظةٌ.

ب– تعملُ دونَ كَلَلٍ أوْ مَلَلٍ.

٤ – ابحثْ في النَّصِّ عنْ نتيجةٍ لكلِّ سببٍ ممّا يأتي:

أ – حفظَ اللهُ الجنينَ في قرارٍ مكينٍ.

ب– خلقَ اللهُ في جسمِ الإنسانِ جهازًا خاصًّا للدِّفاعِ عنهُ.

جـ– مداهمةُ الجراثيمِ الغازيةِ للجسمِ.

٥– عَرَضَ الكاتبُ مقالتَهُ العلميَّةَ بأُسلوبٍ أدبيٍّ. استخلصِ السِّماتِ الفنيَّةَ لهذا الأُسلوبِ.

قضايا لُغويَّةٌ

١ – عرفْتَ أنَّ الفعلَ المضارعَ يُبنى للمجهولِ بضمِّ أوَّلِهِ وفتحِ ما قبلَ الآخرِ، ويحتاجُ حينئذٍ إلى نائبٍ للفاعلِ. حدِّدْ في ضوءِ ذلكَ الفعلَ المبنيَّ للمجهولِ، ونائبَ الفاعلِ في العباراتِ الآتيةِ:

أ – عندما يولدُ يكونُ معقَّمًا منَ الناحيةِ الجُرثوميَّةِ.

ب– ويُعْلَنُ التَّغيرُ العامُّ في أنحاءِ الجسمِ كُلِّها.

جـ– وهُوَ عبارةٌ عنْ خلايا لِمُفيَّةٍ تُسمّى الخلايا البائيَّةَ.

د – منْ غيرِ أنْ تُحسَمَ المعركةُ لصالحِ طرَفٍ منهُما.

٢ – اقرأ الفقرةَ الآتيةَ، ثمَّ استخرجْ منها ما يأتي:

"وهكذا تستمرُّ المناوشاتُ بينَ الخصمَينِ منْ غيرِ أنْ تُحسَمَ المعركةُ لصالحِ طرَفٍ منهما، فالأمرُ أشبهُ بمعاهدةٍ صامتةٍ غيرِ مكتوبةٍ يحترمُها الطَّرفانِ، منْ غيرِ أنْ ينتصرَ أحدُهما على الآخرِ مادامَ الإنسانُ حيًّا".

مثنّى مجرورٌ، فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، خبرٌ منصوبٌ، فاعلٌ مؤخَّرٌ.

٣ – أعربْ ما تحتهُ خطٌّ في ما يأتي:

أ – تتراوحُ بينَ أربعٍ إلى اثنتي عشرةَ.

ب– يتراوحُ عددُها على الجلْدِ ما بينَ عشرينَ مليارًا ومئةِ مليارِ جُرثومةٍ.

جـ– هذا الجهازُ ينظِّمُ في سلكِهِ مليارات الأفرادِ منَ القُوّاتِ.

الكتابة

اكتبْ في واحدٍ منَ الموضوعينِ الآتيينِ:

١ – مقالةً توضِّحُ أهميّةَ النّظافةِ في حمايةِ الجسمِ منَ الأمراضِ.

٢ – لخِّصْ مقالةَ (المُعاهَدَةُ الصّامِتَةُ) بأسلوبِكَ مُحافظًا على أفكارِها.

سِفْرُ أيّوب

لكَ الحَمْدُ مَهْما اسْتَطالَ البَلاءْ
وَمَهْما اسْتَبَدَّ الأَلَمْ،
لكَ الحَمْدُ، إنَّ الرَّزايا[1] عَطاءْ
وإنَّ المُصيباتِ بعضُ الكَرَمْ
أَلَمْ تُعْطِني أَنْتَ هذا الظَّلامْ
وأَعْطَيْتَني أَنْتَ هذا السَّحَرْ؟
فَهَلْ تَشْكُرُ الأَرْضُ قَطْرَ المَطَرْ
وتَغْضَبُ إنْ لَمْ يَجُدْها الغَمامْ؟
شُهورٌ طِوالٌ وهذي الجِراحْ
تُمَزِّقُ جَنْبَيَّ مِثْلَ المُدى[2]
ولا يَهدأُ الدّاءُ عندَ الصَّباحْ
ولا يَمْسَحُ اللَّيْلُ أَوْجاعَهُ بالرَّدى
ولكنَّ أيّوبَ إنْ صاحَ صاحْ
لكَ الحَمْدُ، إنَّ الرَّزايا نَدى،
وإنَّ الجِراحَ هَدايا الحَبيبْ
أَضُمُّ إلى الصَّدْرِ باقاتِها
هداياكَ في خافِقي[3] لا تَغيبْ،
هَداياكَ مَقْبولَةٌ هاتِها

بدر شاكر السيّاب*

* شاعرٌ عراقيٌّ (١٩٢٦-١٩٦٤م) يعدُّ أحدَ مؤسّسي الشعرِ الحرِّ في الأدبِ العربيِّ، لهُ ديوانُ شعرٍ في جزأين.
(١) الرَّزايا: جمعُ رَزِيَّةٍ وهيَ المصيبةُ.
(٢) المُدى: جمعُ مُدْيةٍ، وهيَ السِّكّينُ.
(٣) خافقي: قلبي.

النشاط

عُدْ إلى الشّبكةِ العالميّةِ للمعلوماتِ (الإنترنت)، واجمعِ المزيدَ منَ المعلوماتِ عنْ جهازِ المناعةِ لدى الإنسانِ، واعرِضْها على زملائِكَ.

تمَّ بحمدِ اللهِ تعالى